

روايات مصرية للحبیب

حكايات التاروت

ما وراء الطبيعة

20



حكايات القاروت

لم أكن قد غادرت الولايات المتحدة بعد ..

كنت أمضى أيامى مع صديقى المحامى الأمريكى (جيمى) بعد تلك التجربة النفسية المروعة التى عشتها مع قصص (إيجار آلان بو) .. والتى لم ألهم قط هل كانت هلوسة شديدة ، أم هى تجربة روحانية نادرة الطراز ..

وطبقاً - أنت تلاحظ أنه لم يأت بعد - لحق بى صديقى العتيق (هارى شيلدون) خبير الكمبيوتر الشاب قائماً من (فلوريدا) .. فمن الصعب أن أصر على الولايات المتحدة من الكرام دون أن ألقاه ..

وحتى هذه اللحظة لست وأثقاً من هو الشخص الحقيقى .. أنا أم هو .. فما إن يظهر الأخ (هارى) حتى يتحرش بنا (الزومبى) وتلاحقنا لفة (شاكال) اللعين .. وكل صرخ الأرض ..

كان مرحاً كعهدى به . وأمضيت أياماً لا بأس بها نسترجع التكريت لتعرف أن تكون لدى واحد آخر سولاً .. عرف حكيتى مع التبيت القتل والكاهن الأخير

و (براسكا) حصحاء المقبرة .. على أن أكتب ما أثار اهتمامه هو قصتى مع (إيجار آلان بو) ، خاصة حين عرف أنني عشت تفاصيل قصص لا أذكر أنني قرأتها قط ..

وبمراجعة مجمع أعمال الأديب الأمريكى العظيم استطاع أن يجد كل ما تكلمت عنه .. ، لقد استطاع (بو) أن يقودنى إلى عالمه الخاص لا وراء فى هذا .. وطلب منى (هارى) أن أصبح به ليلقى تلك الدجال (سام كونلى) ، فهو يؤثر شغفه حقاً ..

وفى ليلة صيف باسمة ركبنا إحدى سيارات أجرة (نيويورك) الصفراء المجنونة قاصدين بيت الرجل .. استقبلنا الرجل بملامحه الوندود الطفولية التى مازالت تشبه الهلع فى قلبى ، فأشرق وجهه حين رأى ودعائى إلى الداخل متحمساً .. صحيح أننا جئنا على غير موعد ، لكننى صرت شخصاً عظيم الأهمية يستحق أن يفتح له صالة كبار الزوار لو أن عنده واحدة ..

قامت بتعريفه بصديقى (هارى) وأخبرته أن (جيمى) غارق فى الأعمال فلم يستطع المجيء .. ثم دخلنا المنزل الكئيب .. كان كما هو لم يتغير بعد .. وعنى المائدة المستديرة كانت هناك عليتان من الطعام

المحفوظ وطبق وقدح من الشيكولاتة ينصاعده منه
الدخان ..

فى حمام ذهب الرجل القمىء إلى رزمة من
المجلات فى ركن الغرفة ، فأخرج منها واحدة وفتحها
على صفحة معينة وطلوها وهرع نحوى ليربى إليها ..
كانت هناك صورة فوتوغرافية لذلك الإقرار الذى
كتبته له بخطى ، وعنوان المقالة الرنان يقول : طبيب
يعترف بمبدأ التناسخ — (كولبى) يصف تجربته
الخاصة ..

استشطت غضباً .. وكنت من بين أسناني :
— لكنى لم أقر مبدأ التناسخ لحظة .. إن ما كتبته
يقول إننى عشت تجربة غير عادية لا أرى كنهها ..
تساءل (هارى) وهو يتأمل غلاف المجلة :
— مجلة (ماجيك) ؟ .. بالطباعة الرديئة ! .. واضح
أنها لا تلقى رواجاً كبيراً .. وأنت يا (رفعت) .. كيف
سمحت لنفسك أن تتخبط فى هذا الهراء ؟
قلت وقد اهرمت أنفاسي :

— لم أخطئ فيه .. لكنها شهادة حق سمحت لنفسى
أن أقولها .. وما كنت لأقول سوى ما رأيت وعرفت ..
هتف (كولبى) فى حمام :

— لقد أحدث المقال نوياً فى أوساط المهتمين
بشروحيات ونشر مرتين .. وسر نجاحه يعود لأن
موضوع التجربة هذه المرة ليس معقولاً ضعيف
القيمة .. بل هو رجل مثقف ناضج يسره بالتأكد أن
شيء انتهى تصاب !

— أنت كذلك ! — فلتها وأنا أعيد له المجلة — وأعتقد
أن كل شيء غريب وأيته لم يكن لك فضل فيه .. لقد
كنت تقتنى بتجربتك المخبولة تلك .. لكن لتقل إنك
كنت إشارة البدء التى نقلتني إلى عالم لا يصدق ..
هتف غير مهال بالإهانة :

— إنه المجد ! .. أنت نقلتني إلى عالم لا يصدق من
الشهرة والاحترام الطمى .. واليوم أنا مدعو إلى (نادى
السحر) باعتباري ضيف شرف .. والفضل لك ..
عظم (هارى) وهو يجلس على أحد المقاعد واضفاً
بنيته فى جيبه :

— نادى السحر ؟ .. اسم غريب ! .. وهل هذا النادى
يضم لضيفه حساء أجنحة الخفافيش فى جماجم بشرية ؟
وهل تسلون هناك بذبح الأطفال الرضع ؟
أطلق (كولبى) صرخة احتجاج .. وهتف :
— لا تكن سخيفاً يا مستر (شلدون) .. إن هذه

الفكرة الصبغانية عن السحر لا تليق بك بل بقراء
القصص المصورة ..

- في رأي أن القصص المصورة أكثر احتراماً ..
فأنا خبير (كمبيوتر) يا سيد (كولبي) .. ولا أتعامل
إلا مع الحقائق الملموسة والمقنعات التي تقود إلى
نتائج .. ولو أنني فتحت ذاكرة (الكمبيوتر) اليوم
ووجدت برنامجاً لم يكتبه أحد فإنتى لعل استعداد أن
أومن بسحرك هذا ..

اتسعت عينا (كولبي) ولهما ارتسمت نظرة حاملة ،
أقسم إن الرقة الرومانسية غزت سمعته الكريهة ..
قال في الختان :

- لا يهمني رأيك كثيراً برغم احترامي له .. اليوم
يجلس سحرة الولايات المتحدة يستمعون لي وأنا أتكلم ..
وهذا هو كل ما أبقي من الكون ..

قلت وأنا أشعل لفافة تبغ وأخذ مفعداً :
- كنت أظن السحر والروحانيات موضوعين
منفصلين ..

- إن السحر هو ...

ثم تقلص وجهه ألماً .. وهتف :

- معذرة .. الحمام .. إنها (البروستاتا) كما تعلمان ..

وغادرتا مسرعاً كعادته ، فنظر إلى (هاري) مندهشاً
ولسان حاله يقول :

- ماذا دعا هذا الرجل ؟

قلت له بلا مبالاة :

- لا عليك .. إن (بروساتانا) هذا الرجل صار
موضوع الساعة بالنسبة لمن يزوره أو يحاول فهم
حرف من كلامه ..

بعد ثوان عاد الرجل من الحمام وقد بنت عليه معالم
الارتياح .. وقال وهو يجرع ما بقي في القدح من
(شيكولاتة) :

- كنت أقول إن السحر والروحانيات وهما
(الباراسيكولوجي) كلها مسميات توضع في خزنة
واحدة هي (الميتافيزيقس) أو علوم ما وراء
الطبيعة .. نحن في هذا المجال أبناء صومعة .. ونحن
نلتقي في بيت الأسرة الكبير المسمى (نادي السحر)
من حين لآخر ليلقي كل منا محاضرة عما عرفه أخيراً
في هذا المجال ..

ثم التفت عينا .. بهريق مجنون .. وهتف :

- هل تحبان أن تحضرا أحد هذه الاجتماعات ؟

قلت له وأنا أتأمل السمكتين تسبحان في حوضهما

غير عابئين بشيء من هذا الهراء :

.. بلى .. لكننى كنت أحسب هذه الاجتماعات مقصورة على الصفاة .. أعنى أنه يجب أن تكون معك بطاقة تعريف أو تحمل معك قبعة فيها أرتب أو شيئاً من هذا القبيل ..

.. لا شيء من هذا .. ! - قال وهو يطوح رأسه يميناً ويساراً :

.. المهم أن تترك معتقداتك البالية فى دارك لا أكثر ولا أقل ..

.. من الممكن أن أفعل هذا ..

نظر إلى الساعة على الحائط .. وقلربها بساعة جيب عتيقة أخرجها من صدار بذلته .. ثم قال :

.. لوكن .. إن الحفل يبدأ بعد نصف ساعة .. فاستعدا

لكى نذهب .. نصيحة يا مستر (شلمون) .. أتوسل

إليك أن تتهازل طريقتك العدائية الهجومية بعض الوقت

إذ هناك من لا يحبون هذا ممن نحن ذاهبون إليهم ..

احتفظ لنفسك بعقليتك الجدلية النقدية بعض الوقت

وأعدك أن تعرف أكثر ..

* * *

كان اللقاء فى شقة فاخرة فى حى (برك أفينيو) .

مجموعة من الخدم الذين يرتدون زيًا موحدًا يهرعون هنا وهناك حاملين أقداح الشراب .. وفى صدر القاعة مائدة هائلة عليها وعاء ضخـم مزركش يحوى شراباً ينقلونه إلى الأقداح بمفرقة كبيرة - مثلما يفعلون فى حفلات الكوكتيل - جوار عشرات الأصناف التى يستحيل أن تعرف كلها بالضبط ..

ثمة شيء شبيه بديناتور منبجج جواره شموة وسكن - عرفت فيها بعد أنه ديك رومى عملاق - وأطباق ملأى بأشياء يمكن أن تكون عيوناً مقلوعة أو صراصير محمرة أو أنوفاً بالصلصة ..

لن أفهم أسلوب الطهى الأمريكى أبداً .. وعليك - أنا أن أفعل هذا ما حييت - أن تنقل إلى طبق عدة أصناف من هذه الأثماء المرعبة لتلتهمها بلذة فى المكان الذى اخترته لنفسك ..

تذيت (هارى) وظللت منه أن يشتكى لى شيئاً أكله .. شيئاً ليس مخنوقاً ولا موقوداً ، ولم يطبخ بالخمر ، ولا يحوى لحم الفنزير ، ولا يحوى تعريضة سحرية ما ، ولا يؤثر منظره الذعر فى قلبى !

نظر لى فى حيرة :

.. المهمة صعبة .. فأنا نفسى أجد صعوبة فى انتقاء

شيء ملمون ..

ثم أشرق وجهه بابتسامة عذبة وقال :

- لحظة ! .. وجدت لك الحل السعيد !

ومد يده ونقل إلى طبقى عودين من الكرفس .. !

* * *

بغم ملء بالكرفس شرعت أتأمل المكان ..

كانت الموسيقى العذبة - المصنف العاشر لأحدهم -

تنبعث من لا مكان .. كأنما هي الكل الذي نحن فيه ،

حيلة بارعة كما ترى .. ولابد أن الساعات مدفونة في

مكان ما تحت أقدامنا .. حتى الإضاءة ذاتها تأتي من

لا مكان .. الجدران ذاتها تضيء بلسون أرقي خافت

يبعث الانتعاش في روحك ..

في البدء شعرت بالخجل لأنني الوحيد الذي لا يرتدي

(الفراك) في هذا الحفل المنثني (بالمناسبة ، أرجو

أن يفتينى أحدهم عن كفه الفراك بالضبط حتى أشتري

لنفسي واحداً في الحفلات القادمة) .

ثم بدأ خجلي ينزاح حين رأيت شبقا يرتدون (الجينز) ،

ورجالا يرتدون بذلات أقل ما يقال عنها إنها أسوأ من

بذلتى ..

لقد كان طابع هذا الحفل هو البساطة والبذخ ..

البساطة في التقاليد .. والبذخ في الإمكانيات ..

وحتى هذه اللحظة لا يوجد شيء غير عادي ..

بانت هناك فتيات ترتدين ثياب السهرة ويرحن هنا

وهناك منقظاهرات بالمرح والانطلاق ، وكان هناك رجال

واضح أنهم بلغوا الذروة في الثراء أو غلو المناصب ..

يحيط بهم - إذ وقفوا معنيين بأنفسهم - رجال ونساء

يتقاهرون بالاهتمام المتصوف بما يقال .. كأن ثراء

الإنسان يكفي لجعله أحكم الحكماء ..

الخلاصة أنه جو مقبب ..

ولنا يا رفاق خفاش أسى .. أهوى الظلام والوحدة

وأمت الأضواء والناس ، وسرّ حبس الوحيد للحفلات

هو أنني أكل فيها كالحيتان .. لذلك لا تتوقعوا مني أن

أحب هذا الحفل الذي لم أظفر فيه سوى بعودين من

الكرفس ..

وتكن أين (هاري) وسط هذه الفوضى ؟

آه ! .. هو ذا واقف يتحدث مع شقراء لا ترتدي شيئاً

تقريباً ..

كنت أظن أن هذه الأساليب المراهقة بعيدة عن رجل

متزوج من امرأة حسناء تحبه .. لكنني كنت مخطئاً على

ما أظن ..

وأين (كولين) في كل هذا ؟

شا هوذا .. ضيف الشرف المرتقب للحفل .. إنه
يمشي هنا وهناك بثيابه البالية يمازح هذا ويكلم ذلك ..
لكن من الواضح أن أحدا لا يعبأ به بتلّا .. إنه مجرد
رجل مضحك يثير الشفقة لا أكثر ولا أقل ..
بالطبع كان يختفى من حين لآخر عن ناظرى .. إنها
البروسينات كما تظنون .. لو أن هناك جمعية لهواة
التبول لصار هذا الرجل رئيسها الشرفى .. إننى أضمن
له هذا على الأقل ..
ولكن ..

أين السحر وسط كل هذا ؟ ..

إن هى إلا حفلة مريحة أخرى .. صحيح أنني لم أر
مثلاها إلا فى السينما ، لكننى أشعر بالملل وكأني أقيت
عمرى كله فى حفلات مماثلة .. لهذا اتجهت بثقة إلى
(البوفيه) المفتوح فملأت طبقى بالكرفس .. ثم اتجهت
إلى أريكة وثيرة أمامها مائدة صغيرة .. فأرحت جسدى
عليها وأشعلت لفافة تبغ ، وأخذت أتسلى بالقراءة الرماد
على السجادة الفاخرة ، وأراقب هؤلاء البلهاء ..

كانت عقارب الساعة تتجه نحو الحادية عشرة
مساء ..

حين ظهر رجل فى العقد السادس من عمره ..
متنق .. أشيب الشعر .. يرتدى منظاراً معلقاً إلى
صدره بسلسلة ذهبية ..
ظهر هذا الرجل يشق طريقه بين زحام القوم
المتمايلين والمتمايلات حتى وجد لنفسه موضع قدم ..
ثم صاح بصوت جهورى مهنئ :
- هيرى هيرى (٥)

فساد الصمت إلا من نغمات البيانو القادمة من لا مكان ..
- يمرسى - أنا رئيس زابطة سحرة (نيويورك) -
إن أقيم لكم ضيف حفلنا الليلة ..

نظرت بطرف عيني إلى (كولبى) .. فوجنته وقد
لمتنن وجهه .. ولا شعورياً شرع يحك خذاه فى ساق
بنطاله ليزداد لمعانا .. ثم يتقدم إلى الأمام .. إنها
لحظته المنتظرة ..

.. إنه لرجل فذ .. وهو شرف مهنتنا بعطائه الذى
لا يكمل ، وجهوده المخلصة من أجل علوم ما وراء
الطبيعة ..

(٥) (اسمعوا وعوا) هذا كان ممنوعاً فى الأسوار يومئذ

تقدم

ويتقدم (كولبي) عبر الصفوف بزيح هذه .. ويبعد
هذا قاصداً مركز الحلقة ، حيث وقف الرئيس يقول :
- أعرف أنكم لستم جميعاً من المهنة .. بعضكم
ضيوف عليها .. وبعضكم لم يسمع عن هذا الرجل
العظيم .

وهنا كان (كولبي) قد وصل إلى الرئيس .. ومد
يده نحوه ..

- أرجوكم جميعاً أن تحبوا ... الدكتور (لوسيفر) !!
وتعالى صوت التصفيق على حين شرع (كولبي)
بدور بهينه في بلاهة .. إنن لم يكن هو المقصود ..
إنن ..

شعرت برغبة عارمة في الضحك ملازمتها الشفقة ..
كلنا نعرف هذا الشعور المرير .. هوذا (كولبي)
ينسحب وقد بدا لي كأنما صار عاجزاً عن رفع كتفيه
لأعلى .. سقطتاً إلى جانبه على شكل رقم (٨) ..
واهمرت أناياه أكثر فأكثر ، على حين شرع الجميع
- الذي لم يلحظ سوء التفاهم هذا - بردد الأغنية
الشهيرة في حلات التكريم :

« لأنه رجل لطيف طيب .. لأنه رجل لطيف طيب ..
ولا أحد ينكر ذلك .. »

وهذا لم أعد أنتظر إلى (كولبي) ..
تركزت عيناى على ذلك الرجل الفحيل الذى يرتدى
المواد والذى وقف يحسب الناس جوار الرئيس ..
طويل القامة كان .. كل مافيه أسود .. شعره ..
ثوبه .. لون عينيه .. على عنقه قلادة ذهبية هائلة
الحجم .. وفي أصابع يديه عدد من الخواتم الماسية
يقوى قدرتى على العد .. وكان هناك قرط يتلنى من
لثته اليمنى (ولم أكن قد رأيت من يرتدى القرط بين
الرجال فى تلك الوقت) ..

كان رهيباً .. وأدركت أنه يستغل هذا الإيهام خير
استخدام .. لقد أدرك أن له طابعاً شيطانياً لا تخطئه
العين .. لهذا استكمل هذا الطابع بانتقاء الثياب السوداء
وتسمية نفسه باسم (لوسيفر) الاسم اللاتينى للشيطان ..
اسم مضاد (أمير البهاء) لأن الكهرباء تقود إلى
الهلكة ..

شعرت بتراهية له من اللحظة الأولى ، وتمنيت أن
أرجل قار و (هارى) الآن ..

لكن شيئاً فى أعماقى أمرنى أن أنتظر وحتى يفرغ
هذا المخبول من كلامه .. لابد أن أعرف الشيء الذى
شعته كل هذا (البرستيج) بين أقرانه .. كل السحرة

يخرجون أرتباً من القبة ، فهل هو يخرج منها أفراس
تهر !! كل السحرة يشطرون المرأة إلى نصفين فهل
هو يشطرها إلى ثلاثة !! ..

على أنني كنت مخطئاً هنا حين خلطت بين السحر
(الاستعراض) الذي يؤدي على المسارح ، والسحر
الغبي الذي يمارس في غرف مغلقة ..
فلتتويع الأول معروف ودالماً ما يتكشف عن ألعاب
حياة تافهة .

أما النوع الثاني فلا أعرف عنه حرفاً ..
رأيت هذا المدعى يرفع يده لتهدأ الجلبة .. ثم يقول :
- سرني هذا الترحيب !
كان صوته كمظهره .. أسود .. قاتم .. كلبياً .. ،
على أن له سحراً مقاديسياً غامضاً يجعلك تنود لو
سمعت أكثر .. ، صوته كان أشبه بتلك الثبرات الرتيبة
التي تخرج من حنجرة البهر القوية حين يفلو بعد أن
انتهى فريسته بالتكامل ..
- إنني أجد قلوباً مغلصة ملأى بالحب في هذا
المكان .

حب ؟ .. عم يتحدث هذا المخلوق ؟ ..
لكنني لاحظت نبرة صوته واللهجة الأجنبية الواضحة
في كلماته .. واضح أنه ليس أميركياً .. ربما هو من



تركزت عيناى على ذلك الرجل النحيل الذى يرتدى السواد
والذى وقف يحيى الناس جوار الرئيس ..

(أوروبا) الشرقية أو (روسيا) أو شيء من هذا
القبيل ..

كما لاحظت أنه في العقد الخامس من العمر مثلى ..
- عودوا لمرحكم .. أما على أنا فليسوف أجلس في
صومعة الأحلام مع مستر (كلارتون) مضيفنا الكريم ..
فمن أراد أن يلحق بي هناك فيه أسعد .. وله قلبى
يطرب .. أما الآخرون فهم سعداء من أجله .

واستدار ليتجه إلى حجرة جانيبه ومعه رئيس
الرابطة الذى عرفته الآن أنه صاحب الدار وأن اسمه
(كلارتون) .

لم يلتفت كذلك أن لاحظ الأسلوب الغريب الذى تكلم
به على غرار (به أسعد) و (له قلبى يطرب) ليعطى
كلماته طابعاً غريباً يوشك أن يكون كنبوءات العرافين ..
إن (كوليس) نموذج للتصائب الأبله .. أما (لوسيفر)
فهو من طراز راق شديد البراعة .. إنه التصائب نجم
المجتمعات .. ولن أدهش لو كان شراؤه واسعاً كحقيقته .
عاد الطفل إلى صخبه السابق .. الضحكات الكثوية
تدوى .. والخدم يروحون هنا وهناك ..

(هارى) يأتى إلى - لا أدرى من أين - ليقول لى
وهو يجرع كأسه :

- هل معك لفاقة تبغ ؟ ..

- أظن هذا .. حسبك لا تدخن .

- أنا كذلك .. تلك الشقراء طلبت أن أقدم لها واحدة !

- عليك اللعنة !.. أنا أمتت هؤلاء الكرماء على

صايبى .. خذ الطبة كلها ولكن أعدها لى ..

قال وهو يمدن الطبة فى جيبه :

- ما رأيك فى هذا الجو المسموم ؟

- عرفنا العن منه مع سحرة (الفودو) لى تلك

البيلة .. هل نسيت ؟

- وكيف أنسى ؟.. قل لى .. لماذا لا تتبع هذا المخبول

إلى صومعته كما قال ؟ ..

- لا ..

- نكتك مولى بالتجارب الجديدة .. إن الفضول يقتلنى ..

هيه ! ..

تحفة يا صغيرنى !.. لقد أحضرت لك سجارك ..

وهنا دنا منى (سام كوليس) .. قصيراً تعساً مبعثر

الهندام .. وفى عينيهِ نظرة من يرجوئى أن أنسى

ما حدث .. قال لى :

- كذا ترى ! - وتتهدد - إنه نجو غير عادى !

- لا أرى شيئاً غير عادى .. مجرد حفل صاخب على

ترجة من التحرد ..

هَذَا لِأَنَّهُ لَمْ تَكُنْ الصَّوْمَةَ *

تَقَرَّرَتْ فِي عَيْنِيهِ الْبَرِيَّتَيْنِ هَوَجَتْ دَعْوَةٌ لَا تَحْتَاجُ
إِلَى تَرْجُمَةٍ أَنَّهُ يَتَحَرَّقُ شَوْقًا كَسَى يَلْحَقُ بِهِدَا
الْـ (لُوسِيْفَر) فِي اجْتِمَاعِهِ الْحَاضِرِ وَأَنَا حَقًّا لَا أَرْغِبُ
فِي أَنْ أَرَى هَذَا النِّصَابَ مَرَّةً أُخْرَى أَرِيدُ الْعُودَةَ إِلَى
دَارِي وَاحِدٍ حَمَلًا هَالِكًا أَرْجُو أَنْ أَرَى مِنْ أَمْسٍ
شَيْئًا عَوَسًا عَنِ الْكَرْفَسِ

وَهَذَا رَأَيْتُ (أُخْرَى) عَائِدًا لِي حَمَلًا عَلَيْهِ طَبْعُ
وَبَحْنُ صَاحِبِ

أَنْتَ وَسَجَائِرِي كَالْعَادَةِ تَسْتَعْمَلُ بَرِيَّتِي مِنْ
التَّبَعِ عَلَى الْإِطْلَاقِ لَقَدْ كَانَتْ الْفَتَاةُ تَصُوتُ بِالْإِهْتِهَابِ
الرَّيْوِي بِهَذَا مَقْصِدِي

— مِمَّا أَطْلُبُ مِنْهَا أَنْ تَهْبِ سَجَائِرِي

قَالَ وَهُوَ يَتَأَهَّطُ بِرَأْعِي وَبِرَأْعِ (كُولْبِي)

— وَالْآنَ دَعُونِي مِنْ هَذَا الْهَرَاءِ هَلُمَّا بِنَا نَرِ هَذَا
النِّصَابَ

رَفَعْتُ يَدِي فِي احْتِجَاجٍ صَامِتٍ ، لَكِنِ (كُولْبِي) هُوَ
الْآخِرُ كَيْفَ مَتَحَمُّسًا وَوَجِدَتْ أُنْمِي — فِي الْوَأَقِ — أَدْفَعُ بَنِي
الدَّخَانِ لِفَعَا

مَادَا سَتَحْصِرُ — قَالَا لِي — لَوْ الْقَيْتُ بِنَظَرَةٍ * لَقَدْ وَعَدَ

تَرْجَمَ أَنَّهُ (بِمَا يَسْعَدُ) وَ (لَا قَلْبَهُ يَطْرِبُ) فَمِلَا

وَمِنْ مَحْدَدِ هَذِهِ السَّعَادَةِ * ثُمَّ إِنَّكَ لَا تَعْرِفُ (لُوسِيْفَر)

أَنَّهُ رَجُلٌ يَسِيطِرُ عَلَى مَفَاتِيحِ السَّحَرِ كُلِّهَا — وَالْكَلَامِ
— (كُولْبِي) — وَهُوَ لَيْسَ بِصَاحِبِ كَأَثَرِ الْعَامِلِينَ بِهِدَا

لَمَهْمَةِ الْفِتْرِ — وَبِمَعْنَى اقْرَبْ إِلَى فَهْمِكُمْ

— أَنَّهُ رَجُلٌ يَعْرِفُ مَا يَتَكَلَّمُ عَنْهُ

وَمَعْدَ سَمِعْتُ لِنَفْسِي — هَذِهِ الْمَرَّةَ فَقَطْ — إِنْ أَدْفَعُ

صَوْمَةَ الْبُكَتُورِ (لُوسِيْفَر) وَكَمْ تَعْرِفُونَ عَلَى

هَذَا مَد * سَادَجَا سَادَجَا

* * *

رَفْعَةُ الْبُحُورِ هَذِهِ

رَفْعَةُ الْبُحُورِ تَفْجُوحُ بِهَا الْغُرْفَةُ ، الْغُرْفَةُ الَّتِي

يَسُودُ فِيهَا مَقْصَرٌ غَرِيبٌ ، فَلَمْ أَكُنْ وَأَتَقَا هُوَ هُوَ

لَحْمٌ مِنَ الْجَدْرَانِ ، أَمْ إِنْ هُنَاكَ مَصْدَرٌ لِلضُّوءِ

لَا حَصْرَ *

تَرْخُوفُ الشَّرْقِيَّةِ تَمَلُّا الْمَكْنَ وَثَمَةً مَحْرُورَةً تَقْدَسُ

مِنْ السَّقْفِ ، عَلَى حِينِ تَمَازُتِ الْفَوَائِدِ (الْأَرَابِيْسِكِ)

فَمَوْصِدَةٌ فِي أَرْجَاءِ الْقَاعَةِ .

حَتَّى تَسْجُدَ كَانَ بِرِيَّتِي سَمِيكًا غُلَاصَتْ فِيهِ أَقْدَامَا

حَتَّى كَحْبَهَا لَقَدْ حَرَصَ مِنْ أَثْنِ هَذِهِ الْحَجَرَةِ عَلَى

لأفعال طابع عربي من الذي يثير خيال الأمريكيين
حتى أنهم وصعوا رجباً عازي الجذع إلا من صغرية
مذهبة جوار الهاب الذي تعطيه الستائر ليوحوا للداخلين
أن هذا عيد من عبيد ألف ليلة وليلة

وكانت هناك جارية حسناء تحمل (الدله) تطوف
بها على الجالسين تملأ أقداحهم بشيء أعتمد أنه قهوة
هذه هي الصومعة إن سمعت صوت البير يرار
- مرحبا بك يا (كولبي) أنت ود (رفعت) ومستر

(شندون) !

ارتفعت نهدة البداية وكادت أومس قها معجزة ثم
تذكرت أن (كولبي) الشرثار بالتاكيد قد هك للرجل كل
شيء عفا ..

كانوا جالسين على الأرض على طنائس عربية موشاة
بالذهب حول ما يشبه (طبلية) صغيرة مسنسة
الروايا ، كأنها خرجت من تحت يد الفضل صناعي (على
الغليلي) ، لكنه دائما ذلك الجو الشرقي المقتعل الذي
لا يجود الغربيون معاكاته فهم لا يعرفون عفا سوى
قصص ألف ليلة وليلة ولوحات (بيلكروا)

الضوء الأخضر الساطع يغلف الوجوه سموت من
المجنس واخترت إحدى الطنائس وتربعت عليها

وجس (هدى) إلى يميني و (كولبي) إلى يساري
وشرعا بتدل الجالسين كانوا خمسة بالإضافة إلى
موسيق (كلارتون) وبعد دقائق دخلت
لعرفة امرأتان فجلستا إلى المقعدة معاً بهذه
شمة لا بأس بها والآخرى عجوز لابد أنها فقدت طفلها
في حروب (الهكسوس)

فترنصمت هو السائد بصع دقائق
لا يفعل شيء سوى أن تتبادل النظرات متى ينتهي
هذا القراء ؟ ثم إن (لوسيفر) بدأ يتكلم بصوت
بغريه النبرات عميقها . يتكلم عن أي شيء
بالصبط ؟ لا يرى في الواقع مجرد كلام فارغ
لا وزن له ولا آخر عن وحدة الكون والعقيدة (الماثوية)
والوصول إلى الحقيقة عن طريق فهم أنفسنا أكثر
نق

ملت على أن (كولبي) هامسا
- هذا المخبول هل هو ساحر أم عراف أم مدعي
بهوة من الذين ترخر بهم بلادكم ، والذين في بلدي
يحملونهم إلى أقرب مصحة عقلية حيث تتكفد بعض
صدمات كهربية بشقاتهم تماما ؟
- حقا بك .. لا تسخر منه إنه

وهنا نرى صوت البير :

— أنا علم يا د. (رفعت) ! لا أكثر ولا أقل "

رفعت عيسى نحوه فوجنته يرمقني بعينه السوداوين
الثابتتين ما ألقاهما من عيون ' كأنهما حنقبا
للتنويم المغناطيسي وسمعتة يقول وهو يرفع شيئا ما
في قبضته :

— هل سمعت عن أوراق (التروت) ؟

تأملت الأوراق التي يقيس عليها في قبضته
بالتطبع سمعت عنها وبالتأكيد اعرفها هلى تسمى الام
(مارش) في (جامايكا) وبوعثها عن القلعة والتراب
الأحمر ؟ اعرف هذه الأوراق يرسومها المشنومة ،
لكسى لا اعرف شيئا عن مغراها ولا مصاف

قال د (لوسيفر) وهو يجمل عيه بين الجالسين
— هناك من يؤكد ان كلمة (تاروت) مأخوذة من
الكلمة الهيروغليفية (تاروش) ومعناها الطريق
الملكي ومن يؤكد أنها مأخوذة من كلمة (روتارو)
اللاتينية ومعناها الدائرة لقد حاول الكثيرون معرفة
مبنى وكيف نشأت هذه الأوراق لكن الجميع فشل في ذلك
قال صاحب الدار (كلارتون) وهو يرفع مظله إلى
أفقه :

— في كتاب (العالم البدقي) يرسم مولعه (كورت)
في هذه الأوراق ظهرت في (أوروبا) في القرن الرابع
عشر لكنها ظهرت في الشرق قبل ذلك بعهدهم
ربما كتبت تعود إلى عهد الفرعون أنفسهم
قال احد الجالسين وهو رجل اسمر به وجهه كليب
ممتنع

— بى (ستيفرت كابلان) عاكف الان على كتابة كتاب
(أوراق التاروت) يتحدث فيه عن لغز هذه الأوراق (*)
دون حيلة تساءلت أنا عاجزا عن الفهم
— لا أفهم ما هي جنوى هذه الأوراق أصلا ؟
أليس نوع من (فتح الكوتشينة) لا أكثر ؟
تحركت العيان الثاقبتس بهوى وسمعت صوت
الحشرة :

— ليهن الامر بهذه البساطة لقد عكف الدكتور
(يونج) تعلمي (فرويد) الشهير على دراستها ثم أعلن
رأيه بى (التاروت) هو أسلوب لتتمية الحس والتابع
منهج علمي يلائم وجود الإنسان في هذا الكون ،

(*) يكفل جسر هذا الكتاب بعد عشرين وبعدة بعشرين خربس
محر كتاب (الجنيرى) (ألفريد دوجلاس)

والعالم الإنجليزي (بيقي) يقول إن (التاروت) يتنبأ
لمن لم ير العالم قط أن يمتلك المعرفة الكاملة بتلك
ويتحدث في كل المواضيع ببراءة

بالمسببة أنت مصري يد (رفعت) وكان من
واجبك أنت أن تحدثني عن (التاروت) على حين مصفى
لك إن (التاروت) فنى العال ب اختراع فرعونى
قديم

اصناف (كلارون) فى خمس موجه الكلام لى
- يرعون ان كهنة مصر دوسوا فيها كل اسرار
حصارتهم التى احسو بقرب اندثارها وكان ذلك فنى
العام الالف قبل المسيح .

تدخلت الفتاة بصوت به التوتر يهوه
- وكيف ومن (التاروت) الى اوربا ؟
- وصل الى (انجلترا) مع طوائف العجر وصنع
أول (تاروت) بها لى عهد الملك (هنرى الثامن)
وما قطع (هارى) خيط الكلام ليتسأل
- دعونا من تاريخ هذه الاوراق ما الذى تنبويه
بالضبط ؟

شاعت ابتسامة غامضة فى وجه د (نوسيفر)
وشرع (يعط) الأوراق لى لى ينظر اليها ثم جاء

- أقوى من اضعكم الى رحلة ساهرة خارقة للعادة
وأتى (للتاروت) كان لابد لى من أن أخبركم
بشيء عنه قبل ان ابدأ - والآن من سيكون الأول ؟
سألت الصمت

هللت على أن (كولبى) هامسا

- من هو د (نوسيفر) هذا ؟

قل هامسا لى ان يحول بصره عن المشهد

- لا جد يعرف بقومون انه من (المجر) وإن
سماه (فرانز نوسيفر) وقد جاء الى (الولايات)
منذ ثلاثة شهور ويقال انه أثار حيرة الجميع بما
يصنعه بهذا (التاروت) حتى أن مسر (كلارون)
الذى لم يعد شيء بهرته ، قد استضافه عنده بصورة
دائمة وأعد له هذه العرفة خصيصا

- يسأل عن الأول الأول فى ماذا بالضبط ؟

- لا أرى ربما سيريب بعض قدراته التنبوية

وبعض شديد دارت عينا الرجل الثاقبتان بين صفرنا
خطر لى فى هذه اللحظة مدى سغب ملاحظتى حول
العينين القويتين ، فالعبدان وحدهما غير فائرتين على
التعبير عن شيء كل ما تملكته هو ان تسعنا لتوحيا
بالرعب او تصيف لتوحى بالمكر ، الحاجبان هب ما يعطى

العيسى تأثيرهما الكامل ، هما ما يعطى العيتين احياء
الطبية والضعف ، ويعطيتها احياء الحر ، ويعطيتها
احياء الشر

المقيد فى هذا الـ (لوسيفر) ان عييه لم يكن
لوقهه سوى حاجبين مستطعين الفتيه لا يمان عن
شيء ، وهذا فى حد ذاته يثير الرعب فى قلبى
صوت البهر الراسى عن شعبه يتردد

- الحق اقول لكم انى لواجد بهكم من يستحق
شفتى ان بهكم يا اخوان من لا يصدق فله
الحسرة تفرسى ، وبهكم من يستحق فله الشرح
بالحق ، وبهكم من لا يبالى فاليه نصمى ان يعرض
أذنيه للعائتين بعض الوقت .

شعرت بالتوتر فلما امتاز عن الاخرين باننى قليل
للدهول فى كل هذه القوائم اتب بالقل لا اصدق
ولا ابالى واسخر ، وبالتالى لنا سببت لفرجل الحسرة
والحقى وواجبى ان اعيرده اذى العائتين بعض الوقت ؟
نظر لى د (لوسيفر) نظرة باردة وجرح قدح
القهوة الذى كان أمامه وأشار إلى ما وراء كتفى
- لا !

قلته فى إصمراء ، اذ رايت الجارية آتية الى حاملة

(تفته) لتصب فى بعض القهوه فى شجائى تلبية
إحضرت

والسبب معروف بعد جويى السيفه مع (كولى)
لا اجد لدى استعدادا كى اشرب شيئا ما قد يحوى عقار
هلوسة ، أو شيئا مماثلا

اريد ان اكون بكامل قوى العقلية لارى ما سيحدث
اذا كان هناك ما سيحدث حقا

ثم لى د (لوسيفر) واصل الكلام
- لى لى ان اقترع ان من لحقوا به يربون ان
يعوا المرء عن غدهم ولله لهما يثير دهشتى ان
رى - بالصفة - هذا العشد من دوى المصائر المتفجرة
كلم توبون بصيصا من البذ وليس من الحكمة ان
تروا هذا المصير فهل حقا أنتم على ذلك هازمون ؟
سند الصمت هنيهة

لم تتد من قدر ان ارى عرافا يقول (لربالاه) ان
مصيرهم سود وان غدهم قائم من المعناد ان يقول
بهم ب كل شيء تمام وان الايام القادمة هى اسعد الايام
عسى كل حال ان لا اومن بهذا الهراء وراى هذا
صايرة لا يتحرج ، لا يوجد تنبه بالقيب لدى بشر
وورر هذا لتصبب كان يعلم العيب حقا نصار حاكم
لعالم بعد لسووع

إن الإنسان الذي يعرف العيب لقادر على أن يكسب كل أوراق اليانصيب ، ويعرف أين تتوقف الكرة في لعبة (الروليت) ، ويعرف كل الحطط الحربية وأرقام حسابات البنوك وأسئلة امتحان الثانوية العامة .
إنسان كهذا لن يجلس في غرفة يشرب للقهوة ويحاول أن يبهزها

قطعت المرأة العجوز هيل أفكارى قاتلة بصوت رفيع مرتجف :

- إنك أثرت لحصولنا يا د (لوسيفر) هل تصي أن كل الجالسين هنا مستقبلهم قائم ؟ ما سر هذه المصادفة ؟

ابتسم ابتسامته العاصفة وقال

- لأن كل الجالسين هم - أو أكثرهم - من اللاعبين بالنار لا مصادفة هناك في أن يحدث في مكان واحد عدد من مستحققي أمانهم

تتهافت المرأة وطمعت

- أنت تشير رجلي بكل هذا ولا يسنني إلا أن اطلب منك أن تكون الأولى ..

ومدت العجوز يدها نحو د (لوسيفر) فتناولها الأوراق ، وطلب إليها أن تخطب بمسها فهو يريد

أن يلقح الأوراق كلها بمخاطيسية الشخصية ، وأن تكسر تفكيرها كله لمحتوى هذه الأوراق وفي أثنى مهن (كولبي) :

- تتكون أوراق (التاروت) من ٧٨ ورقة في صورتها الكاملة ، منها ٥٦ ورقة تدعى (السر الأصغر) هي التي ولدت منها أوراق اللعب المعروفة حالياً أما الـ ٢٢ ورقة الباقية فتدعى (السر الأعظم) ولهذه الأوراق ترتيب معين يمكن للعلمين به (التاروت) أن يجنوا فيه قصة كاملة ..

- إن سيحكي لنا هذا الرجل سبع قصص - بالتاكيد - فالجالسون هنا سبعة

كانت السيدة قد انتهت من غلط الأوراق فدعانتها إلى د (لوسيفر) ، الذي تناولها

وبهدوء بدأ يقب الأوراق بترتيب معين للصور الزاوية القائمة ثم رأى لعيني لمي الصور الاخير القائمة .

وبدا د (لوسيفر) يتكلم

وكانت هذه حلقة الرعب الثانية

لقد دبرت العجلة ولن تتوقف إلا حين يقرر هو ذلك لأنه رجل لطيف طيب ولا أعد ينكر ذلك ..

* * *

الحكاية الاولى

ماذا اصاب (لوير) ؟

بطولة ، تهلين مزورسكي

{ لقد كن الجواب قريب منك يا سيدتي نكتك سم
تفهمي قط }



ويهدوء بد هجاب الأوراق بترويب معي



الاسم : فيديا مارزورسكي
السن : ٥٦ عام
المهنة : مكتوبة سابق
الحالة الاجتماعية : أرمله
وأم لثلاثة

الإقامة : نيويورك
الجنسية : أمريكية لكن
نصولها تعود إلى (بولندا)

وقد رحل أبوها إلى الولايات المتحدة عام ١٩٠٢
وهو عامل طباعة أصلا

الهوايات : إن مصر (مارزورسكي) اجتماعية
جدا ، وتهوى صحبة البشر وفي هذه الامسية
اصطحبتها صديقة ابنتها (لوير) لتقابل هؤلاء
القوم الخارقين للعادة

بالإضافة إلى ذلك هي تهوى سماع موسيقا
العشرينات وثمانينات (مان كنج كور)

قال دكتور (نوسيفر) وهو يترقب الأوراق امامه

والآن دعيت بر يا مصر (مارزورسكي)
أجفلت المرأة حين سمعت اسمها ، ولم ار في هذا
معجزة ما ليس اسهل الامور ان تعرف لسعد
المدعوبين إلى حفل

تحت الورقة الاولى هي ورقة (المسحر) تمثل
مسحرا يقف امام مائدة عليها اشياء عديدة [فيما بعد
عرفت ان هذه الورقة تشير إلى المهارة والثقة بالنفس
يمتد يرى (أنطون كورت) القومى أنها ترمز إلى
تقرب الاول للعبادة المسيحية ، على حين يروى علماء
تتمس أنها ترمز لانبثاق (الآب) في النفس البشرية]
الورقة الثانية كانت (المشوق) وبالعادة تمثل شابا
معقا من قومه التومى إلى المشقة وتشير هذه
الورقة إلى الاستسلام والتصحية بالنفس
الورقة الثالثة هي (القوة) وتمثل رجلا يصارع
سد

ثم جاءت ورقة العالم ثم ورقة المحاكمة
وأخيرا جاءت الورقة المشحومة للموت ويظهر
فيها هيكل عظمي يمسك بمسبح يحصد به الروعوس
وفيما بعد عرفت ان هذا الرسم المميز للموت في
حيات الإنسان ، إنما استمد اسمه من أوراق (التاروت)
وعرفت كذلك أن رقم هذه الورقة الكتيبة هو (١٣)^١
ثم هي الورقة الثالثة عشرة
تسبعت بعد المرة أعزاد ان رأيت هذه الورقة
هفت في نوسيفر

— هلا أوضحته لى معنى هذا ؟

مسق د (موسيقر) الأوراق بترتيبها الذى خرجت به ثم قل .

— لو أننا تتبعنا رأى علماء النفس فى هذه الأوراق
يا سيدتى نقلنا أنك تعانين من احساس بظلمة جد
ملوطة مما يضطرك إلى التصحية لتتأقلمى مع المجتمع .
وعند تكاملين روحيا مع العالم وتوحدى من جديد
وتنتهى خشميتك من الموت

ثم اهتمم اهتمامه الغريبة وارفع

— لكنا لسنا بصدد علم النفس هنا المنحصر
— باسئدنى . هو اسم اللعبة فصفنى جيدا لما
سأأول

* * *

فى هذا اليوم — الذى هنما مر به منذ أيام — عادت
مسق (مارورسكى) إلى دارها شاعرة بالحرق
نقد كان يوما مصدا كله فحين ذهبت إلى (السوبر
ماركت) لم تجد كيس النقود معها وخرجت منه لتجد
ورقة محتاجة على رجاج سوبرتها الصغيرة لأنها وقت
فى الممزوج

تصاعد الدم إلى رأسها وتراجعت بتفسير إلى الوراء

طبعا لتكسر زحف السيارة الوثيقة خلفها

وخرج صاحب السيارة بسبب ويمن منسالا عن
الفتون الذى يسمح لهؤلاء العجائز المتصديات بقيادة
سياراتهن فى قلب (نيويورك) محطبات سيارات
البسطاء الأبرياء الذين لا وقت لديهم لهذا الهراء
المهم — موجد القول — اضطرت البائسة إلى كتابة
شيك لهذا الزجر الذى يفجر غضبا

ثم انها رأت ان اليوم قد حقق ما يكفى من النقص
فالتوسمة التثنى الان على العودة إلى الدار فاحتماء
كوب من اللبن فانوم فيه ان تحدث كارثة اخرى
وهكذا — ترى — عادت السيدة (مارورسكى) إلى
دارها

وهنا نلاحظ عدة أشياء بخصوص هذه السيدة
أولا هى تعيش فى صاحبة بناية بعيدة عن قلب
المدينة

ثانيا لا يوجد جيران قريبون على بعد مئتين
ثالثا هى ليست وحيدة فى دارها لان معها ابنتها
(بوبى) وهى خرم من بقى فى الأسرة بعد ما تزوج
(مارك) وزوج إلى (اوهايو) وبعد ما تزوج (بوبى)
وخرج إلى (كاليفورنيا)

* * *

هنا كعاد (لوسيفر) عن سرور القصة والتفت الى
 مسز (مارورسكى) وتساءل في كياسة
 - هل كل شيء حقيق حتى هذا الجرم ؟
 سحب وجهها وغمضت ،
 - لا بأس ، استمر ابن
 وهاد د. (لوسيفر) يواصل قصته
 * * *

ثم تكن (لويز) في الدار لأنها خرجت مع صديقتها
 الجديدة (هاربيت) هكده عرفت الام حين فترات
 الـ (ستيفر) الملصق على الثلاجة . انقزعته في غل
 وهشمته بين اناسها ثم فطحت الثلاجة واخرجت بورق
 اللبن وهبت لنفسها كوب كبير بارد
 منذ ان نحتت (هاربيت) في حياة (لويز) ثم تعد
 (لويز) هي هي فتاة السبعة عشر عام الرقيقة
 المزهفة التي تعرف البهتان وتقر الشعر ليلا قد أصبها
 تعبير ما

ان (لويز) محبة ترتدي مظهر وثيبتها كلاسيكية
 محتشمة راقية اما (هاربيت) مصحبة حمراء
 الشعر ترتدي ي شيء وكل شيء ، ومن العوسف ان
 الام لم تجد قط لديها الشجاعة كي تطرده او تكمده ان
 تترك ابنتها وشقتها

ومن يومها تخرج (لويز) كثيرا وتنفذ عن
 الدار كثيرا . وحين تعود لا تكف موسيقا (للروك أند
 رول) الصنعية الشبيهة عن الدوى في حجرتها مرندة
 نوا اغنيات فريق (هو) او غيره من امعاء هؤلاء
 الشياطين الذين يسمون أنفسهم فرقا

وكتبت الام تشهر بارتياح شديد لصديقة ابنتها
 (ماري) التي تنسب طباعها الي حد كبير ولم تكن
 تريد من (لويز) سوى ان تمضي مع (ماري) فترات
 أطول

ثم ان (لوسيفر) مظر باتجاه العدة الجالسة معها
 وتساءل .

- هل أنا مخطئ في هذا (ماري) ؟

ابتعدت الفتاة فصالات الشعر التي تعطي نصف وجهها
 وقالت

- لا استمر ارجوك

* * *

الى هنا والقصة عادية تماما ..

من من الالباء هنا لم يمر به وهو يتعامل مع ابن في
 من المراهقة ؟

ان الاصدقاء قد يتكلمون شعلات من مار ما ان تصعب

ابك بينهم حتى يحترق وقد يكونون قطع من جنيد
 ما إن يلامسهم ابك حتى يجمد - الخلاصة أنه من
 يكون يمعن عنهم أبداً وواجبك كذب أن تتفنى له
 لأصدقاء معكسى الحرارة حتى لا يتجمد أو يحترق
 تنكم الحواظر دارت - ولابد - فى هذه الام وجدت
 نفسك تمسك بحوب الحليب ثم تتفرع ثوابها فيه الى
 الفرائث وقد احسنت بأنها عارفة عن اكل أى شيء
 إن الفارقى الزمنى الموهول بينها وبين ابنتها - أكثر من
 أربعين عاماً - يجعل أى احتمال للتفاهم بينهما مستحيلاً
 كائن من الاوفى لها أن تكون جدتها ، وهى نفسها
 لا مدركى سر الظروف التى قانتها انسى الحمل فى
 الأربعين من عمرها - حتى انها قللت ترتقب فى هلع
 أن توند ابنتها مصابة بتخلف عقلى أو عيب خلقى مروع
 لكن شيك من هذا لم يحدث والحمد لله
 * * *

صوت الباب ينتج
 صوت خطوات ابنتها تصل الى الدار
 هزعت حافية القدمين الى مدخل الدار وفتحت فى
 ابنتها
 - الى تناولى عشائك *

تصمت ألا تلقى تحية المساء أو تعلق عن وجودها
 كى تحافظ على كودها مربية بلفتة ورسمت على
 وجهها تعبير حرم مسرحي ، فالحقيقة الموسعة هى أنها
 لم تستطع قط أن تكون حازمه مع طفنتها
 - تناولته بالحارج

فالتفت الفتاة شاحبة غريبة الاطوار مبعثرة
 المعطر قليلاً ، ثم انها هزعت الى غرفتها بون
 إضافة أخرى
 فى هذه المرة لم تحتسب مسر (مازورسكى) هذا
 الذى يحدث كل ليلة تقريبا ، هزعت الى غرفة الفتاة
 بنورها وفتحت الباب بصف فتجد ابنتها واقفة امام
 النافذة تنظر عبرها الى البين المظلم بالحارج
 - (نويس) * - صاحبت فى عصف - ماذا دهلك
 بالتصبط ؟

هل أنت واثقة أنك بخير ؟
 ونور من تدوير الفتاة ظهرها هزعت
 - أرجوك ألا تشغلي هالك بى ..
 لكن مسر (مازورسكى) كانت فى غاية الانشغال
 بللمعز مشغلة من در من مسحق مشغلة الى حد
 جراء تحريات واسعة عن ابنتها مشغلة الى حد

تفتيش حجرتها ركن ركن - مشقة إلى حد كشف
 القديم عن معصمها ليلا يحثا عن أثر ببر ، فهي لم
 تكن واثقة من أن ابتها لا تتعاطى شيئا ما
 هي قد قرأت مراراً أن المراهق مدمن المحذرات
 يحرص على ارتداء ثوب شتوية في الحر ليغطي
 معصمه بها والوقت كان صيف وبرغم ذلك ترتدى
 (لويز) قميصاً طويلاً الكمين

- إلى أين ذهبت أنت و (هاريت) ؟

- لا شيء - قالتها الفتاة ومطت شفيتها الضمرا ،

- ذهبتا إلى السجود وربما بعض الصديقات

كان كل هذا مملاً

- ومتى تناولت العشاء إذن ؟

- ليس عشاء بالمعنى الجسدي بعض البطاطس

المحمرة و (كولا)

إذن قد هن الوقت للعب دور الام الحاتية

- سأعد لك العشاء وسوف تأكلينه

- ولكن أنا لا

- (لويز) من فصلك أعطى شيئا من اجني

شيئا واحداً وإلى المطبخ ذهبت مسر (هاريت)

عدت بعض الكبد مع البصل ياقيت روجها (بور)

كن هذا - إن سلطة الاب لشيء شديد الاهمية لا تشعر
 به سوى الامهات - تعاف كما ان عناية الام شيء هام
 لا يعهمه إلا اب يحاول تعبير (الكافولة) لطفله كان
 (بول) يعهم هذه الامور ومن يدري ؟ لربم كانت
 واحدة في قلوبها لربم ابتها تمر بأزمة نفسية
 عبيرة وهي في سن يشعر جيداً بالحرمان الاجتماعي
 نعم هي بالتأكيد في حاجة إلى رأي طبيب نفسي
 او جبر نربوى - إن هذا الذي يحدث ليس

أى !

وفي جوع تأملت الجرح في اصبعها نقد مزلقه

السكين تمرقفاً والنم يسير على رخامة المطبخ

- ملهى ... هل جرحت نفسك ؟

هفت (لويز) في هلع ثم انها تقدمت من امها

وامسكت اصبعها متى دعت المطبخ ؟ إن الام لا تذكر

شيئا من هذا ..

المهم انها امسكت اصبع الأم وفي رفق وحسان

شرعت تحتص للنم من عليه ، وهو مشهد ألفته الام

جيداً ولم تندهش له ما أثر دهشتها هو الثلث

اتواصح في ملامح (لويز) هو البريق الغامض في

العيني كتها قطة تنقل اللبن في رصا

وبون كلمة أخرى انتزعت الام اصبعها وإلى
 الحمام جرت لتأخذ من الصيدلية قطعة من البلاستر
 وهما هي عائدة إلى المطبخ كانت (موير) جالسة
 امام طبق الطعام تلتهمه في جوع واضح ونقول لها
 - يجب ان تكوني حذرة يا (ليلي)

- اسمي (مامي) ونمرة الألف أقول لك اني
 امرأة من الطراز الشرق وفي مرافقتي ثم اكن أحدى
 امي باسمها ..

- هلم يا (نوني) لا تشبثي بالأنفاز هكذا
 - انخرسي يا (لويز) !
 لخرست الفتاة

ولما كان الليل قد توغل - صعدت كلا المراتين إلى
 غرفتهما لتتدما

ولم تنبالا تحية المساء بالطبع
 نكي الام - هي فراشها - لم تستطع ان تهذا بالآ
 صوت موسيقى (الروك) يتعالى من غرفة طفلهما
 طاردا كل احتمال للنوم

واخيرا تسمع صوت الد (ستريو) يعنى وتسمع
 الد (كنك) المميرة لاتعلق الصور الكهربى في غرفة
 الفتاة

* * *

الظلام الدامس صوت الساعة الرتوب صوت
 انفسها

ولكنها تتقيس صوتا اخر صوت لا يتكسى
 لاوركسترا الليل القى لفتها واعتانتها
 ه هو اصن هذا الصوت ؟ وما مصدره ؟

بهفت في تودة إلى الباب وأصاحت السمع فم
 بك شمة شك فم سمعته إنه لصوت قدمين هالفتين
 دقيقتين ترحقان فوق الارض لا داعى للمريد من
 الإنصات ولتفتح الباب لقرى ..

بتأكد هما قدما ابتها فاللصوص لا يملكون
 قدام حافلة دقيقة على قدر ما تعلم

فتحت الباب حين كان صوت كالون الباب الخارجى
 يعنى ابن نقد رحلت الفتاة ولكن لأين ؟ وفى
 هذه الساعة ؟

الى مدخل الشقة هزعت أصابع الأنوار كلها
 فتحت باب الشقة ووقفت ترمى الظلام الدامس بالخارج
 تستششق رائحة هواء الليل الصيفى المترعة برهبر
 تيرتقل

لا لقد على مرمى البصر

- (لويبير) !

بأعلى صوته، نادت : لكن احدا لم يكن هناك ليرد
عليه سوى نباح كلب من بعيد . كانتها نعمة أخيرة
يصومها مخرج عبقرى على مشهد سوبماتى بصف
الوحشة

- (لويبير) ؟

كالمصوغة أغلقت الباب . هزعت إلى حجرة ابنتها
وفتحته الفرائش خال ومسكى . أى أن الفتاة لم تسم
قط

على الفرائش كمن هناك شيء ما
وإذ تدقق النظر أكثر تعرف ما هو . منظر ابنتها
الذى لا ترى بدونه تقريبا . عن (لويبر) خرجت
خرجت إلى مكان لا تدرى أين هو (لا يوجد مكان من
أى نوع قرب هذا البيت المنعزل)
والأدهى أنها خرجت حافية القدمين . ودون منظر
فكيف تستطيع أن تتبين أى شيء ؟

شرعت تتأمل العرفة بدقة أكثر ، فكان أن وجدت
مجموعة من الكتب . قرئت عيبتها عن اغتبتها لتقرأ
العضاوين

يا لها من مواضيع ' (عن الأشباح) (أنا
مشيت مع رومى) (مصاصو الدماء يحيون)

وكانت هناك بعض مجلات على علانها مصاصو دماء
ينقصون على اعناق نسوة صرخات
تبا لها من ثقافة ' ما الذى يشير شغب ابنتها فى
هذه المواضيع الكنيية الشسعة ؟ هل بهذا ارتباط معين
بتعبر شخصيتها الواضح ؟

هل هذه هى الليلة الأولى التى تعانر فيها البيت ؟
كيف لم تستطع أن تسمعهم من قبل إن لم تكن هذه
أول ليلة ؟

وما جاءها الجواب المربع فى صورة خاطر غير
مكتسب . ثم صر فكرة واضحة فوشك أن تغضو حقيقة
لأن هذه هى أول ليلة تمتنع فيها عن عانتها فى
اهتمام الحليب قبل النوم ؟

نعم لا شك فى هذا . هى تخرج كوبا من الحليب كمن
ليلة ، وتم تلعل ذلك اليوم فقط بسبب تعثر مراجعها
هذه لهذا السبب وحده لم تتم ؟ هل بهذا السبب
سمعت قصى طفلتها وهى تتسلل خارجة ؟ وهذا بهى
أن هناك من يدس لها مومب فى الحليب . ولا يوجد
مشبهون كثيرون للامس

كان التفكير يقتلها حتى أنها - صمدا - ذهبت للمطبخ ،
وصبت لنفسها كوب من المسائل الأبيض النسم

سأرى - قالت لنفسها - ما ذا كان هذا اللبن متوما
 قبل كان كذلك استرحت من الانتظار المتوتر . وبين لم
 يكن كذلك استرحت من الشكوك و اووه ؟ إلى
 النعاس ... ، يفا
 لقد كان اللبن كذلك !

* * *

- هالو (ماري) هذا أنا (لويز) هلا أتيت
 لي بعض الوقت ؟
 - أكيد يا سيدتي هل حدث شيء ؟
 - لم يحدث بعد لكنني أعرف أنه سيحدث
 ووصفت مساعدة الهاتف بالتفكير (ماري) صديقة
 عصر (لويز) إن (ماري) الفتاة متزوجة عاقلة .
 لكنها - حين جاءت - لم يكن لديها الكثير كي تقدمه
 للام - فقد سات (لويز) بجانبها عنها ، ولم تعد
 تزورها أو تكلمها هاتفيا . إن الصداقة لا تشتري ولا
 تطلب ولقد أحست الفتاة بأنه لم يعد بها مكان في حياة
 صديقتها . فابتعدت في كيسة وصمت
 - ومادة عن هذه (هاريت) ؟
 حدثت الفتاة في انتظار يديها وعصمت
 - حمتها هي غير متزوجة لكن لها مغازيليسية

خاصة وكل من يتعامل معها يمر بهذا الطور المريب
 لقد حاولت ان تصمى الى سلسلة معانيها لكني ابنت
 ثم اقتصر جلدتها وهمت بصوت كالمصيح
 - الحق أنها فتاة مرعبة !
 - ولماذا هي مرعبة ؟
 - لا أرى عاداتها شاذية الوجه جدا تحب
 الليل والظلام أنا لم أرها هي صوء النهار قط
 قالت الام وقد تذكرت الكتب التي وجدت في غرفة
 لبيتها .
 - وهل لديك فكرة عما يلعب حتى ساعة متأخرة من
 الليل ؟
 هل لديك تفسير لخروج (لويز) وحيدة بعد منتصف
 الليل ؟
 - لا أرى يا عمر (مازورسكي) ربما هي مصابة
 بداء القش في أثناء النوم
 - لم تشك منه طيلة عمرها .
 - لم تسألها عن سبب خروجها ؟
 - بلنى سألتها في الصباح حين أفقت من ضماعتي
 وتذكرت مسر (مازورسكي) ما حدث
 هي ساعة متأخرة من الصباح صعدت غرفة انقاة
 وجدت في العرائش مهكة تماما قدماها

العاريقان متسحقان بالوحش الذي سارت فوقه ليلاً
لهذا تلتصق ملاقاتها سرورها تحت عينيها غفلت
سوداوس قهيقها المنظر وكلعادة غفلت كمن قميص
نومها وعق ثوبها بإحكام شديد كأنها تدارى شيئاً
مدت الأم يدها وفتحت الرر الذي كان يصبى كم
القميص ورفعه لا على لتتأمل الساعد الناحى لم تكن
هناك آثار أبر ولكن كان هناك ثقبين دقيقين متباعدين
فى لحم الأبراع كأنما مجما عن يمين حاديين
سابين حاديين ١٢

وبد جلد برأى الأم يتصلب

لماذا لم تعد (موير) تتردى الأبدية حور عفتها ؟
لماذا التزعت ستائر الغرفة البيضاء وجعلت أمها تصيح
بدلاً منها ستائر (رقاء سمكة ؟
لماذا لم تعد تستحم ؟

* * *

كان البروفيسور (هنريكنس) موحى بالثقة إلى حد
كبير ، إذ جلس وأصغى سائلاً على ساق يضعى لكلام
الأم ، ويرفقها بعينين ررقاوين لا نظرافان كان طبيبا
نفسيا لكنه مولع - كذلك - بعلم الخوارق ويقبل
قصص الأشباح دون تشدج كبير



صديق يعرف الحقيقة

وحديثه سيمه فى الغرائب مبهكة شدة

سألها إذ فرغت من قصتها

.. هل كفت (لوبر) عن الاستحمام ؟

.. نعم .

.. هل تقدم أكثر النهر وتسير السيل كـ

.. نعم

.. وهل رفعت أن تأتي معك إلى ؟

.. نعم

مثل سابقا على ساقى وضعف .

.. لو أتت ، قدما روى الطب النفسى فى هذا نكس ندينا

احتمالان

وفتح إصبعيه السجاية والوسط بيد عليهما

الاحتمال الأول هو تداعل هستيرى نصفوط تحيط

بأبتك

الاحتمال الثانى هو ان أبتك قد أدمنت عقرا ما

وعندئذ كتب ستلا حظين العلامات المعتادة الكمام ملوية

.. آثار إبر فى الذراع - ركام حتى فى الصيف - حكاك

مستمر بهل (بقى الكوكابين) كمب يسمونه - أشياء

شبيهة تخنقى من الدار - فقدان شهية

.. بعض هذه الاعراض موجود لكن أكثرها لم يظهر

عليها

.. يبقى لديك الاحتمال غير العمى وهو ان أبتك

قد أصيبت بممن شيطاتى أنها فى سن المراهقة ومن

الوارد تماما أن تعمق فى هذه السن

كانت الأم قد قرأت قصة (طارد الارواح الشريرة)

لـ (بيتر بلاتى) وكانت تموت هلع لكنها تعصمت

الكثير عن هذا الموضوع من الرواية وهي كانت

مبالة بتصفيفه ربما عن رغبة خفية فى ان تشهر

أنها لم تذهب كام نون أبتها أصيبت بالهستيريا او

الإغمى لكن الدب على رسمها اما الارواح الشريرة

ههي تلتى وتذهب دون قاتوب هههه . ولا ديب لأحد

لها

بصحها البروفيسور ان تحد روى أحد المقتصر فى

الموضوع ورشح لها عالما مجرب سيأتى السى

لولايات المتحدة بعد شهر . وعرض عليها ان يقدم لها

دعوة الى الحفل الذى سيحضره هذا العالم نكريمه

كان اسم هذا العالم هو (فرانتر لوسيفر)

* * *

وهو كفى د (نوسيفر) عن الكلام المباح . وانقسم

ببسماعة مشرقة (اذا كان لى أن أقول هده) وقال لمسرح

(ملزومكنى) :

هذه هي حياتك يا مصر (مازورسكى) وكلها
مرسومة أمامي على أوراق (التاروت) فهل سميت
شيئاً ؟

أزرق وجه المرأة ، على أنه أحمر لكن في الضوء
الاحمر يصير الاحمر لقرب إلى اللون الأزرق)
وبنت ريقها

— أنت تعرف كل شيء عن القصة ونكر كيف
عرفت هذا من الأوراق ؟

— هذا سرى الخاص واتم لهدا تسألون وها
أجيب

قلت له عجزاً عن البقاء صامتاً :
— اضئ أنه كان يجب أن تكون هناك ورقة عليها
كوب بن وورقة عليها فتاة بحيلة ترتدى مطراً
ورقة عليها سكين مطبخ ، والا فكيف تحكى كل هذه
القصة ؟

— لو كان (التاروت) بهذه البساطة لمصر لعبة
أطفال ، ولم كانت هناك درجات (دكتوراه) فيه
قائلها بأبء وشعم والركبت من الرجل بكرهى
بعنف ، وأتى صوت عدوه العتيد مسرى بعد قليل
ما سيقول عن (تاروتي) أن

فى تسلل سميت مصر (مازورسكى)
— لقد جئت مع () العريضة لتعرف منك
ما ينتظركم والحل لهذه المشكلة

— لقد مدحرت كثيراً يا مصر (مازورسكى)
— تأخرت عن ماذا ؟

— دعيني أذكك لك ما سحدث .
* * *

قلد (لوسيفر)

— فى تلك اليوم ستعودين يا مصر (مازورسكى)
الى اندر عارمة على اتخاذ إجراء صارم

ستكونين قد اتخذت قراراً بالانقراض الذى اهدا ، وبعد
ايام تكفين عن اهتمام النيب لئلا لأنت لا تريدان
تفوتك بحقه خروج بيتك ، وبالفعل لم يحدث قط من
الفتاة خرجت منذ هربت متنبهة من عمام يحدث

إجراء حكيم والإجراء الأكثر حكمة هو التراجع
منك الهاتف من القابس ، وتحببة هذا الجهاز العقيق
فى خزنة ثيابك ..

الا أنك فى هذا اليوم ستختفين قراراً أكثر تطرفاً
متخفين للباب على الفتاة تماماً ستحتارين به
السجن الانفرادى حتى تشفى مما هى فيه

وهكذا تتأكد من أن بالمعمر ما يكفي من الطعام
ثم توصلين الباب الرئيسى وتصعين المفتاح فى مرهبة
علاقة بالردة

- إن (لويز) تخرج عدة مرات فى النهار وتخرج
مرة واحدة فى الليل لتعود فى ساعة متحيرة هذا
- بالطبع - إذا ما تناسها خروجها الذى كان يحدث بعد
بومك

هذه المرة لن يخرج احد - لا أنت ولا هى
ولن كان ما تعانيه إسمًا للمحدرات فليسوف يشفيها
السجن معه

ولن كان من شيطنتها فيها هى دى معك ترأببها
طيلة الوقت ، وحنما ستعرفين الحقيقة

أحيانا كان جرس الباب ينفق لكنت كنت تنبأ عليه .
لأنك أخبرت معارفك وبائع الحبيب والمصحف أنك سافرت
مع (لويز) لزيارة أخيها فى (أوهايو) على مفتحك
احد حتما

إن كل هذا جميل

لكن الحكمة كانت تقصى بس تستدعى احد حبيبها
ليكون معك ولعمري هذا هو القلب الاساسى فى
الاسرة الامريكية تفككها . لقد صر إبنك بهين

عك جدا ، وفيما عدا مجالمة هاتمية كل شهر لم يكن
الامر ليختلف عنه لو كنا قد تولى مد رمن

ستمضين الساعات يا سيدتى تشاهدين التليفزيون
متحدث لها الطم وتصعين لعرفتها تتوسلين لها كى
تاكل شيئا نكها ستظل صابئة رافدة فى الفراش
تنظر إلى السقف بعين راتعتين

أحيانا ستجحين فى من قطعة لحم أو بيضة
مقبورة بين شفتيه الجافتين وهذا على الأقل
سيبها حية ..

لكن لنقل أنك لن تشعرو براحة ابدا من كل هذا
فلنت تتوقعين لحب عارم هيجا محاولات التحار
تمصها فى اخر لحظة اب كل هذا السكون والصمت
فأمر لا يطلق .

* * *

وفى يوم غير عادى ستصدين إلى حجرتها
وبالمصادفة من تكون هناك ، وهو حدث غير عادى فى
الفترة الأخيرة ، وفرصة ذهبية لك كى تعيدى التفكيش
ذات الكتب الزهية ذات شرائط (الروك أند رول)
جولو جهاز التسجيل ذى البكرتين وبقيها طعام
فتحت درج مكتبها باحثة عن كتابات خاصة بها ، فلم

تجدي شيئا معها سوى الايقونة التي كانت لا تفلر عنها
ومسازرها

وهما سترين ظلا يتحرك على الجائط فتدبرين وجهك
لترى ما عصاه يكون هناك
عدد سترجين (لوير) واقفة على الباب تبسم
بتمسمة شيطانية وتسمعها تقول لك
- هل وجدت ما تبحثين عنه يا أماء ؟
واد ترين وجهها ستفهمين الحقيقة
لقد كنت حمقاء تماما ..

لم تربط قط ما بين تعبير طبعها وتلدها بلعق
الدماء التي سالت من إصبغك يومها طيلة النهار
وسهرها ليلًا وخروجها تحت ستر الظلام إلى انفجار
و (هاربيت) التي تخيف صديقاتها
ثم الأكمام الطويلة دائما كانت تغطي بها أثر
الأكواب في معصمها .. فلماذا ؟

الواقع يا سودتى أن هذه على طباع مصلحي الدماء
لقد كان الجواب قريب منك نكت لم تفهمي قط
والآن - وأنت تتراجعين بظهرك للوراء وهي تتقدم
منك - تعرفين أنك كنت حمقاء حين لم تتركى ذلك
حمقاء حين حبست نفسك فى بيت واحد مع هذا المصح
الذى يتمصور جوعا

حمقاء حين لم تصدقى كلماتي هذه
لكن الآن قد قلت يا سيدتى
فك للاسف

* * *

حين انتهى (لوسيفر) من مرد حكايته ساد الصمت
بعض الوقت ، الا من صوت الأنداس الثقبية وحليف
اوراقى (التروت) بين أناسه وهو بعد حلقها
بعد قليل تساجلت مصر (مارورسكى) بصوت
مبهوح :

- ومنى يحدث هذا ؟
- لا أدري ربما اللبنة بعد عودتك من هنا
- وكيف أصعب ؟
- تلك مشكلتك أنت إنما اظنعتك على ما سيكون
ولك أن تصدقى أو لا تصدقى
هست المرأة كأنما تحدث بنفسها

- من الصبر على أن اصدق لقد تركتها فى الدبر
الآن و ولكن بالفعل اعترف بأن تفسيراً كهذا خطر
على بالى مرارا إب (لوير) تحيفنى ظلماتي البرية
التي ارضعتها من صدرى تخيفنى !
وتهافت فربقت الفساء على كتفها ردت ان

أقول لها إن كل هذا لن يحدث لأن (لوسيفر) هذا
مصاب بالأكيد لكسبي وجدت أن الأصوب هو أن
أنتظر ريثما تنتهي هذه الجلسة المشؤمة
- من التالي *

دوى صوت البهر بانظر إليه فرفع الرجل الاسم
كثيب الوجه بده طالبا أن يكون هو المختار
ماونه د (لوسيفر) الأوراني وترك له أن يحتفظها
أخذها معه وشرع يقلبها على المسألة المسندة
أمامه ..
ثم بدأ يتكلم ..

* * *

الحكاية الثانية

(اللعبة)

بطولة : جون ميلز

{ لنقل إن الصفة التي أعرضها عليك إلهامة جدًا
لها تسوى حياتك ذاتها والتمن الذي أعرضه عليك
قريب من هذا } .



الاسم جوب ميلز
السن ٤٤ عام
المهنة مدير شركة
الحالة الاجتماعية متزوج
ولم يجب
اللقب نيويورك
الهوايات بلاسف مستر
جوب لا يهوى سوى القمار

وقد اصاح بمبالغ طفلة من المال في (لاس فيجاس)
إن هذا قد اضر كثيرا بوضعه الاجتماعي والمالي
وكاد يؤدي برواحه الى النهاية مررا لو لم تكن
روحته تحبه إن القمار لهو مرض اجتماعي شبيه
بالإدمان وعلاجه يحتاج الى علاج نفسي صارم
وبلاسف لم يظبط (ميلز) علاج كهذا
الحالة الصحية كما نأ ان يتوقع من علاج
وجهه ، مستر (ميلز) مريض بذهن عصاة في
كلتيه وهو مدبر من يعيش بهذا بانهاء إقامته
في عالم هذا ومن هذا يعر به نوع عن كونه
لم يأت باضمال إلى هذا العالم

كتب الورقة الأولى هي بالتفعل و ورقة في
و ساروب وشمس الجوكس) - المهرج - بشبه

تعمركشة يملك بيده اليمى عصاة ، واتيت البسدي
ارتفع بصيغها السبابة إلى السماء ينيب يظ بقدمه
كعب شرسا ولم يزر العشاء حائرين بصند هذه
الورقة بعد يرفع اصبعه السبابة الى السماء " هن
هي ثار عقيدة التوحيد في ثقافته الإنسانية " وهن
هو يظ الكتب رمرا الى مصارعة الشهوات "

بعد هذا جاءت ورقة الشخيص وامامه سجد
مدعورة تداري وجهها عنه ثم ورقة سجد اتنى
تظهر امرأة تسكب الماء في البحر من وعاء فدارر
وتتجوم تحيط برأسها

بعد هذا جاءت ورقة المذاتمة ثم ورقه الكهنة
العظمى .

كف د (لوسيفر) عن تقليب ذا في ورقه عيبه
بحو مستر (ميلز) .. وقال له

- لك الحق ما ارى ما كان وما سيكون ولكن
عصاك لا تهاب الموت لان التردى يساز من وراءك
وهذا سمع بك الصوت المثلوب يمدد في حرج
- معذرة هل يوجد هذا ورقة مية -

(البروستقا) كما تصمون !
متف (كلارتون) بصوكة المعنى

- اجلس يا (كولبي) ولا تكن مهرجا - إن احدا لن
يقدر الصومعة حتى ينتهي د (لوسيفر) من
ممارسته

- ساموت !

- اجلس يا (كولبي) !

وهكذا شرع د (لوسيفر) يحكى ما يراه

* * *

كان مستر (ميلز) يعرف جيدا مهائمه المحتومة
يعرفها منذ تأمل الطبيب صورة الأشعة . وأقر
المسظار على أنه لنتمكن من ان يحدج مريضه بعينه
الشبهتين بسحبتي منطرتين

قال له كمادة الاطباء الأمريكيين في صدم مرضاهم

- إن كليتيك معطلتان يا مستر (ميلز) وهو هيب حلقى

قديم فلهما يجعلهما ملينتين بالحويصلات ، عديمى التمع

- لكنى لم أشك منهما قط ..

- الكلية جديدة بالحويصلات قد لا تطحن عن وجود

قبل سن الأربعين ..

ثم وضع الأشعة جانباً وأردف :

- ثمة حلول مؤقتة كما تعلم كالفضيل الكلوى

ومعاونة ررع كلية لكن حتى تجد واحدة يمكنك

القول إن حياتك مهددة بالخطر تماما

ثم اشار نحو الباب فى ملاحظة -

- والان ارجو ان تسمح لى بعدص المريض التالي

* * *

وهكذا - ويهده القسوة - عرف (ميلز) أن إحدى

قتميه فى عالمنا هذا والاخرى فى عالم يخشاه بقوة كما

خشيه (هملت) من قبل ، برغم الشكالى هذا الاخير

إلى سيات طويل

محقا للطبيب ! قال له هذه الكلمات وذهب ليلعب

الجولف او قتلها وذهب ليتناول الغداء او قائلها

ودمب ليلقى حبيبته . ثم يدرك قط أنه - ببصع

حروف - رلرل حياة إنسان حللها من جذورها فلم

تعد ثمة قيمة لشيء ..

الان فقط يتذكر كفاحه تلوصون إلى منصب مدير

الشركة يتذكر محاولاته للإلقاء بشراكه حول (جين)

حتى تحبه فتقبل فى ليلة صيف باسمة ان تكون

زوجته

كل هذا كان هراء كل هذا من أجل لا شيء

* * *

ولم يصارحها قط بما عرعه

إن تلك العزيرة السردوم لا تستحق ان تتألم ألما

لا جدوى معه .

فقط هي لاحظت جهامته وجنوحه للصمت وصمت
الامر على أنه شكل ما في العسل

اما هو فكانت حسباته محكمة
انه مواظب على نفع قسط بوليصه التأمين على
حياته وهؤلاء الحمقى لم يعرفوا قط أنه مصاب بـ

ماذا كان اسمه ؟ نعم تحوصن الكليتين الخلفي
ولو أنه قصي النحب بعد قليل سيكون لدى (جين)
العزيزة مبلغ محترم من المال
المشكلة هي أنه يريد لها ما هو أكثر

في بنك الوقت اندمج أكثر في القمار ، وصار أكثر
ترددا على حبات سباق الحيل ، وهو ملوك جد غريب
من رجل يفرص فيه ان يكون أكثر تجردا وزهدا في
الموتكات ..

لكن ذلك - كما قلنا - كان داء عسالا فيه ، يحتاج
إلى رأي الطب النفسي .

هناك بوجهه الشاحب الكتيب كان يجلس يتأمل عجلة
الروليت أو أوراق اللعب أو تلاحق حوافر الخيل
ويمسح قطرات العرق الهاردة المتلاحقة فوق جبينه
ويخسر - دائما يخسر

لكنه - كمثل المقامر - كان يأمل في ان تكون المرة
القادمة توافر حقل المشيكة هي من هذه المرة القادمة
لا تجيء أبدا .

وكن هذا هو الوقت المناسب ليظهر (جيروم) في
حياته

إن (جيروم كلايد) إنسان مقبوت حق
هو كمسؤول مهم شديدا الدتية والإحساس
بالاستطهاد مما يجعله مرحوبا سيد لكن إنسان حتى
ولو كان هذا الإنسان هو (ميلز)

إن الموظف الذي يتكلم طيلة الوقت عن حقه
المهصوم لهو موظف يؤثر الضيق خاصة إذا ما كان
لا يفعل شيئا تقريبا

إن (ميلز) يمتنى يوما أن يطرده لكنه حقا لا يجرى
امدا لا يفعل ذلك ربه لأن (كلايد) لم يكن يظهر
لهيبه الا لحظة يكون (ميلز) رائق المراج أو مهمك
إلى حد أن يمسى طرده ..

وكان (كلايد) يدرس لا شيء تقريبا في المكتب
لا أحد يدري ما يقوم به ولا أحد يهتم
كمتشعب المعجوز يجلس أمام الآلة الكاتبة يطبع أشياء

لا يعرف أحد عنها يكتب خطبات لم تطلب منه
ويستمر جداول لم يرد لها أحد ثم يذهب للعداء أو
تلاوي القاهرة ، ويهود ليسب ويلعن الحمقى الذين
لا يدركون مدى كفايته

الخلاصة أنه مخلوق مقبوت ، ولم تكن البشرية لتتقدم
بوفاته أكثر مما تفقدناه إذا تولى تحرير برى في
(إندونيسيا)

وفي ذلك اليوم كان (ميلز) في حالة السبات يراقب
الخيول يوت الأسماء الموحية مثل (لاري السريع)
(مثلث برمود) (كابوتشيور) تهرع في العتبة
وصباح الناس وهم الآذان ..

وكان هو يضع منظرة المعظم على أنه والجريدة
تحت إبطه مراقبا ما يحدث

لقد راهن على جواد يدعى (سومبريرو) وهذا
الجواد متفوق يتمتع بكل خواص النجاح فيما عدا عيبا
واحد هو أن (ميلز) قد راهن عليه ويلتصلي
صارت خسارته مؤكدة ...؟

وبالفعل أصيب الجواد بالبله والعتة والشلل الرعاش
في ثواني وصار هو الأخير في المصار

قول (ميلز) منظرة وتناهب ونظر إلى المصاعة
هل عساه يراهن على جواد خامس آخر أم يعود إلى
البيت ؟

وهنا شعر بيد ثلجية تلمس ذراعه .

- تهارت سعيد يا مستر (ميلز) !

كان هذا هوم (كلايد) الذي بدا له صفرا أكثر من
أو وقت مصرى كان قصير القامة مسحب اللامام كالقره
وراسه الاصلع يلتصق في ضوء الشمس بمادة رتيبة
كريبية وكانت اسناته النخرة تقصص اعواسا طويلا
قصاف في التدخين واحتساء القهوة
- لم أعرف أنك هنا

قال (ميلز) في تحفظ

- بصيتنا اجد نفسي راغباً في قتل الملأ

- أن كذلك لقد راھت على (سومبريرو) مثلي
وكالعادة خسرت مرحب بك في نادي الحسرين يا سيدي !
هو (ميلز) كلفه عازب على الرجل نور تعليق .
لكن الرجل أوقفه بجذب كفه يالها من وقاحة !
ماذا يريد هذا المخبول ؟

- لريد أن تجلس معا وتحدث هل تمنع ؟

- لا أرى ما

- أرجوك يا سيدى سوف أقدم لك عرضا
لا يرفض
- إذا كن الأمر كذلك ربما كانت (الكافترىا)
مناسبة

* * *

- إن كلاك مقامر بالعطرة يا مستر (ميلز)
كانت هذه هى العبارة الافتتاحية التى بدأ بها (كلايد)
حديثه ، وكان هذا شبيها بأن تبدأ القصيدة بكفر صريح
لهب (ميلز) محققا يوشك على الرحيل نولا إن
دعاه (كلايد) إلى الجلوس فالهدوء لأن ما سيقوله
سيثير اهتمامه جنما .
- إن تكلم

صحب الرجل الكريمة لنفسه بعض القهوة وقال
- من المفهوم بى يا سيدى أنك رجل مريض تمام
- من قال هذا الهراء ؟
- أبنى اعمل فى شركتك واحمل مكتبك ادعنا .
ولا يهم الأمر إن أجد تقريراً طبياً أو نتيجة تحليل من
هين لآخر .

صعد الدم إلى رأس (ميلز)
- أنت تتجسس على ابنى يا (كلايد) ؟

رشف (كلايد) قهوته فى استمتع كان من الذين
يجنون أنواع اللذات فى أن يكرههم الآخرون قال
- لا يهم المصطلح الذى تستعمله سمه تجسسا
سمه اطلاعا على بواطن الأمور ، لكن للنتيجة واحدة
تتهد المنبر للتعص فى استسلام موصى لهذا
أوغد بعض الوقت ثم يهض عاصب ويطرده من
الشركة قول شيء غدا :

- حسن .. قل عرضك للصين
قال (كلايد) وهو يضع بعض (مبيض القهوة)
على قنجه
- تفكر ابن ابى امك ما تريد أنت أنت بحاجة
إلى كلية وأنا أملكها ..

- لحظة أبها المعنوه إن نوالق الأنسجة
- هذا هو اعمل فى الموسوع لقد هياك
المصانعة إن أكون شأ من نفس فضيلة الدم ودات
نوعية الأنسجة ، لقد قرأت نوعيتها على التقرير الطبى
للخاص بك وإنه لنوع نادر حقاً لكننى اعرف أبنى
ملك نفس الشيء

- وهل من المعتاد أن يعرف كل إنسان نوعية
نسجته ؟

- طبعاً - هنا اجريت فحص الأنسجة كي اتبرع
بكليتي من اجل المرحومة روجتي لكنها ماتت قبل
ان . . (هي) !

وسالت دميان من عيسى الوغد مسحهما ، وأخرج
منديلا كبيراً قدراً تمخط فيه ثم عاد برشيف القهوة

تساجل (ميلز) في ظل :

- أنت تعرض على مادم لطلبه

- بالعكس - اتسى امحك فرصة العينة والاحتفاظ

بكي ما قد حققته - إن هذا يرضى المرید من الإفراج

المرید من الرحلات الى (هاواي) - المرید من المال

المرید من المصائبات لموظفك

ثم نظر - بعيسى الثعلب - إلى عيسى (ميلز)

- لن تجد كلية مماثلة بسهولة

ولم يكن (ميلز) بحاجة لسماع هذا - فهو يعرف

جيداً انه لا توجد كلية متوافقة تسيجياً معه حتى الآن

لقد طال انتظاره كثيراً دون جدوى - حتى ظن أنهم

- هي مركز رعاية الكلى - قد بسوا رقم هاتفه .

وجلسات غسيل الكلى - أو ترويق الدم - لم تعد محتملة

أكثر من هذا

لهذا انتقل للخطوة التالية

- كم تريد مقابل كليتك اللعينة هذه ؟

اليتيم (كلايد) ابتسامة الاب الذي يسمع لغو طفله

- إن (كلايد) يا سيدي لا يبيع كلينه بمال العالم

انه يبيعها لأنه يريد ذلك - وبمقابل مختلف عما تظنه

- إن ماذا تريد بالضبط ؟

أخرج الرجل ورقة وخط عليها بقلمه بصح كلمت .

ثم يولها إلى المدير - ودون كلمة أخرى أخرج ورقة

مثلية لسمها تحت لفجان القهوة - ثم بهض مسرعاً

نيمصرب

وقبل ان يدخل هاتف

- تعال إلى هذا الصواب في تمام الثامنة مساءً إذا

ما كان الموضوع بصرك حقا

* * *

الثامنة مساءً إلا التث

و (ميلز) في غرفة النوم بذاره يربط رباط عنقه

اسم المرأة - ثم يذهب إلى الثرانة فيتناول مسدسه

يدس فيه بصح طلقات ثم يصعه في جيب السترة من

الدخل

ثم يخرج إلى شرفة فينظم روجته طائها منها أن

تتمنى له حظاً هو لحوج ما يكون له

- انى ابن انت راهب بالصبط *

- هب بريارة صديق حميم

ثم يتركها ويستقل سيارته (اليويك) السوداء يذهب
به الضرقات إلى العوار الذي عطه له (كلايد) على
الوريفة

لماذا شعر بالقلق ؟ لماذا أخذ الصمت معه ؟
لا يرى حقا لكنه شعر بالتوجس من هذه الصفة
التي لا يستعمل فيها المال حين ينتهى الحديث عن
المال في المعاملات التجارية يبدأ الحديث عن الدم أو
الشرف أو شيء آخر وهذا النوع من المعاملات
يحتاج إلى أن يكون المرء مسلح قلب

حي قدر من أحياء (نيويورك) هو حيث يقف
تجار المصدرات في الظلام ينتظرون (مرصاهم)
يزيدونهم رهقا وفتيات الذين يرحل عندهم
على حين يقف الربو جاعات يقطعون الطريق على
الصارمة ملوحين بمداهم

ولجاء تمر سياره الدورية بصوائرها الملوثة التي
تسمح إرجاء الشارع فيحتفى كل هؤلاء كأنما هي
عصا ساحر

هو العوار المنكور مرر حقيق عتيق منحنه

في رقائق خلفى ملهى بلوعية القمامة التي تتساجر
توقه القطط السوداء المشبعة وثمة رجل مكبر
يمسك برجاجة صغيرة من الكحول يرقد على الارض في
شبه غيبوبة ..

لحظة شعر (ميلر) أنه في فيلم سيماني يمش
تحية السرية بمدينة (نيويورك) وفي توجس غلق
حبرته وسط الدرج المهدم قاصدا شقة موظفه (كلايد)

* * *

- مرهبا بك يا مستر (ميلر) ..

فألقا الرجل وهو يفتح له الباب ثم فلاه عبر
صالة عطية الراحلة إلى مائدة خشبية عتيقه جوار
النافذة

- أرجو أن تجعل نفسك مستريحا ..

وبتأمل ستراح (ميلر) على مقعد من الخشب
الجاف وجذب (كلايد) مقعد آخر يجلس على
الطرف الآخر من المائدة وراح كوعيه عليها ورفع
ساعديه عائد أمامه تحت يديه غير الخلق أو الحقيق
يموسى عمرها قرين

وفوق راسيهما كنى هناك مصباح كهربى يتدلى من
سلك فلون إلى ارتفاع شديد الانحدار مما انقى ظلالا
غير محببة على الإطلاق على وجهيهما



بعد بقلبك من الصمت بدت - كما يقول الكتف دائما -
كلتها دهور قلل (ميلز) في بلاد صبر ممزوج
بالرعب

- علم - قل عرضك

تعود الابتسامة الزجة إلى وجه (كلايد) ويقول
- لنقل أن الصلقة التي عرضها عليك عامة جدا
إنها تماوى حياتك دائما والثمن الذي أعرضه عليك
قريب من هذا
- تحسى حياتك أنت ؟

- إن كليب مقامر يا معتز (ميلز) يعنى من إيمان
هذا الداء العصال الرغبة المسجونة فيها هو أكثر
العجز عن التوقف فى اللحظة المناسبة والحاجة إلى
الشعور بالخطر .. أليس كذلك ؟
- لا أنهم ما ترمى إليه

مد الرجل يده إلى جيبه وأخرج شيئا رماء على
المائدة كان ممدود قبيح المنظر من النوع ذو الصاقية
النفوارة

- ما هذا يا معتز (ميلز) ؟

- ممدود

وأخرج شيئا رماء على المائدة كان ممدود قبيح المنظر

- هل تعرف (الروليت الروسى) ؟ الممدمس الذى لا يحوى فى حرافته سوى طائفة واحدة ويتيان المتبارزان تصويب الممدمس الى راسيهما وصعظ الزيد حتى تلتى الطلقة من بصيب احدى * ان اعرض عليك الان نوعا من هذا (الروليت الروسى)

هــ (ميلز) ضحك وقد تصاعد الدم الى راسه
- بلن المسألة هكذا انت قد جئت تماما وتوقع
مضى ان اشارك هذا المبحث اسمح لى ان نقول لك
رفع الرجب عينية التشبهتين بعين القط سحر (ميلز) ،
وغمغم بصوت لا انفصال فيه :

- هلا تركتني اواصل كلامى بـ مستر (ميلز) ؟
انا لست اشترك فى هذه اللعبة انت من سمارسها
اسامى لتسليمى فلس مجرت من اربع طلفعت متتابعة
فرت بكلشى التى ساكتب لك اقرارا بتبرعى بها قبل
البدء ولن هلكت فتمنى سارتب الامر ليدو كان هناك
من قنك فى هذه الاحياء الإجرامية وهكذا تقال
روحك بولوصة تأميبها كاملة . ؟

هبطه جلس (ميلز) لاهث متسع العيون خبط من
العرق البارد يساب على جبينه ويهجم لسانه بمداق
المنح

خرجت الالفاظ متهدعة متخابلة

- انت مجنون تمام

- ربما

- وما تستفيد انت ؟

- استفيد لذة التوتر والإشارة - واستمتعت عيشاء -
واستفيد تعذيبك ، وانت تعرف اننى لم احبك قط بـ مستر
(ميلز) كما انك لم تمل بى لحظة

- وب هو الصمى انك تهر بوعك نو انك خمرت ؟
- ان لم امتنع يوم من دفع خسائرى وعلى كس
حال ساكتب لك كمبيالة بأى مبلغ تريد استرده بعد
اجراء ررع الكلية كما ساعطيك اقرارا موقف مسمى
بالتبرع ..

- وكيف اعرف ان كنيتك تصلح حق ؟

مد (كلايد) يده الى جيبه فاهرج خرمة من الاوراق
البنيية فناولها الى ريسه وقال

- خذ وقتك فى دراسة هذه التحاليل انها تثبت
نور شك من كلامى مسائب ان عليها توقيع اطباء
محترمين لاشك فى كلامهم دعك من ان حاله الاوراق
الثرثة تدل على أنها مسمى من ريس ولم اقم بترويرها
خصيصا لك

هد (ميلز) يدا مرتجعة نحو الأوراق ثم لحجم
 من الجسم ان يساير هذه المحبوس من الخطا
 ان ثم عاد يفكر من يدرى ؟
 لربما كان هذا هو الصواب بعينه الحقيقة ان
 غريزة اخرى تحركت في بطنه غريزة المقاومة التي
 لم يهرب عنها اذ لم يفلت مثلما عبر عنهن العفري
 الروس (ستوبنسكى) في روايته (المقامر)
 كان العرص مغربا لكنه لم يستطع فبرونه
 - يمكنك ان تبدأ الآن يا مستر (ميلز) او خذ
 وقتك في التدير وعد الى اى يوم تريد في هذه الساعة
 نظر (ميلز) الى الرجل بهيمى راضى ولم يقل
 شيئا

* * *

مستحيل ان اقبل من ابرامى ان هذه ليست الغريبة
 قدرة من رجل يرغب في الدلالى او الخلاص منى "
 لكن الحل سيكون عادلا حل المشكلة سيوضع في
 كنف الحظ وسوف يلقي الحظ السرد وسلكون
 الراح في الحالتين إما حياة صحية بلا متاعب
 وإم موت سريع يريحنى ويمسح امرأتى الثراء
 وحين عرص التفكير الطبية على طبيبه دى العيين

تصاميتين كل يتعمى ان يخبره الرجل ان الكليمة
 لا تصلح - ولكن
 - مرحى ' كيف وجدت هذا المطوع ؟ ان كليته
 تناسب كالفصل ما يكون وانك لمحفوظ يا صديقى اد
 وجدت الواحد هي المليون الذى تناسبك كليته والذى
 يقبل منك ايها ؟

كم ستفجع لهذا الرجل الكريم ؟

نظر (ميلز) الى الطبيب مهمل الفكر ثم غصم

- لا شيء - سأذهب معه لهبة صغيرة "

* * *

قال د (لوسيفر) وهو يحمل أوراق (التاروت)
 المبشرة لاصه .

- وهكذا يا مستر (ميلز) سمعت عن قدومي الى

(نيويورك)

وهنتا قد جئت الى سومميتى كى تسانلى عن رايى

هل قلت كل ما يدور بذهنك ؟

تخرج صوت الرجل ابتلع ريقه بصوت مسموع

- نعم - كنت لقيق يا سيدى

- الحق أقول لك يا مستر (ميلز) أنك لقي ورطة

لكن (التاروت) يقترح الحل الصحيح لمشكلة و

— أرجوكم . البروستاقا ؟

— صه ؟ لا يقاطعى مقاطع حتى الفرج من هذا

وبدا د (لوسيفر) يحكى بقية القصة

* * *

فى الثامنة من بعد الايام ستهب الى دار (خلايد)

يا مستر (ميلز) نعم اعرف أنك ستفعل لانى

أفهم تكوينك النفسى جيد . ولكن دعنا نرى ما سيحدث

بى الرجل يذهب بك فى حسان . ويدعوك إلى

الجلوس على المائدة بهاها . وفى هذه المرة يحضر

ورثتين .

يكتب على الأولى كمبيالة بخمسين ألف دولار

ويوقعها ويضعك بهاها . وعلى الثانية يكتب بقرار بأنه

يتبرع لك بكلية .

وهنا تخطر لك الفكرة لماذا يظن هذا الاحتمق أنك

غير قادر على أخذ الورثتين والانصراف ، ثم الصق

عليه كى يقبل ؟ هكذا نرى أية تضحيات من أى نوع ؟

لكن الرجل يقرأ ما يدور برأسك من أفكار . وترى

المسدس فى يده مصوباً نحوك مسجماً غير الذى

ستجربى به النجبة

— مستر (ميلز) أنك رجل شريف ملتزم بكلمتك

فلا تحاول أن تخدعنى هذا المسدس محشو بالكامل

وسأطلقه عليك نون تريد أن تحاول أن تعرف وبعد

اتهاء اللعبة — لو ظننت حياً — لن ألقى من احتفاظك

بالورثتين لأنك أنت من سيطرتى وقتها مطالبا بى

بالوفاء بالتراضى ..

وهكذا تجلس إلى المائدة يا مستر (ميلز) وقد

فهمت بى الرجل أنكى مما ظننته فيه

ويحصر لك المسدس د المساقية الدوارة ورماصة

وحدة فتقوم بتعبئتها ثم تتأوله المسدس كى يقوم

بتدوير المساقية عدة ثورات حتى يخلط عليك الأمر

بعدها يقول وهو يبارك المسدس

— ستجرب اربع مرات أنت معك بقانون

الاحتمالات كى احسن احتمالات وفاتك كفى القول لك

إن فرصة العثور على الرماصة لا يس بها .

بالطبع لن تجرب ست مرات والاحتمالات فرصة العثور

على الرماصة مائة فى المائة هي أنت مستعد ؟

نن فيها !..

الامر يأتى بتصادم إلى أنيك ورأسك

انظر أنك باردة كالثلج قلبك واجب راجع

وتمام عيونا المدهولة شرع د (لوسيفر) يجمع
أوراق (التدريبات) من فوق المائدة المستسنة ويعيد
حفظها

١ - د (لوسيفر) ماذا حدث بعد ذلك ؟

- هي ماذا ؟

- في هذه القصة ؟

- آه .. لقد انتهت عند هذا الحد !

هاتف (ميلز) في حلق وهو يرحف على ركبتيه - إذ
كان جالسا القرفصاء - ليبدو من المجرى النصاب
مستقلا

- لم تفهم هل سأبوت أم لا ؟ أأ لهذا جت

بلا مبالاة قل (لوسيفر) !

- يمكن القول أنك لم تمت فورقة الموت لم
تظهر لقد انتهت أوراالك بورقة الكاهنة العظمى التي
تشير إلى أن الموت هو نهاية كل كلن حتى نكنها
لا تشير إلى موتك بصورة مباشرة

- ومضى هذا ؟

- أوصحك أن تخوض هذه التجربة فلا يوجد خطر
دائم عليك ..

وسك الصمت على حين الزداد (ميلز) شحوب

الآن فقط تذكر معنى الخطر لكن شيب من البدة
بعمرك وسط هذا (كلايد) انصب سينو راصب
ويرتجف بشوة وقد جرفته هي المخاطرة
والآن ترفع فوهة المصنوع إلى رسك و
كلبك !

- الطلقة الاولى ! إن احتمالات موتك متزايد ؟

نرى كيف يكون الشعور بطلقة رصاص تمرق محك ؟
بالتأكيد من تحس بشيء فقط يختفى هذا العالم وتجد
داتك في عالم آخر .

لكك خائف خائف

وفي هذه ترفع الفوهة التي راسك وتضغط الرناد
معصم عيبك حتى (كلايد) داته اغصن عيبه
كلبك !

لقد نجوت من نصيب الاحتمالات ، فكيف يكون
نصيب الآخر ؟

ودون ان يطلب منك الرجل ذلك ترفع الفوهة مرة
ثالثة إلى راسك .. وتضبط الرناد

ومن جارج الصومعة تعالت صيحة ثثوية مرحة
إنهم يلهون بالخارج على حين تنور هذه المسرحية
المرعبة بالداخل .

- والآن من القالى ؟

رفع (هارى) - ذلك المحبوس - يده
كس مدفوعا بطبيعته القتالية الميالة الى التجدى
فناوبه د (لوسيفر) الأوراق ليخلطها بمعرفته
وكانت هذه هى الحكاية الثالثة

* * *

الحكاية الثالثة

(فودو)

بطولة هارى شيلدون

(التكرامة سر) يمرق جثث الموتى ليعرف
أسرارهم ألف ساهر (نعمة الدم) فيمرق اجساد
الاحياء لينظم منهم)

سألها د (نوسيجر) وهو يرتب الأوراق على
المائدة ، ومن ان يرفع عينيه إليها
- هل ثمة ما يقتل السيدة ؟ هل تأخرت ؟
قالت السيدة في شيء من التهيب
- في الواقع نعم انها الواحدة صباحا وكنت
أرغب في

- لكننا لم نقرأ (ناروت) الانسة الصغيرة بعد
اعتك ان هذه الحكاية لن تكون طويلة وبهذا يطالع
(ناروت) الفتاة

فلتر مالميد ها ها !! ورقة السحر .. ثم ورقة
الإمبراطورة ثم ورقة العاشق ورقة القلعة ثم
ورقة الموت ولا شيء سواه الورقة الثالثة
عشر برسمها المكيت تلتصق في الضوء الأخضر أمام
عيونها

ملت على ابن (كولبي) هامسا
- هذا الرجل لا يستعمل سوى أوراق السر الأعظم
الانتين والعشرين غلاما، لا يستعمل الباقي ؟
- في بعض بقع الارض - ومن بينها المجر -
لا يستعملون سوى أوراق السر الأعظم
- وما هي أوراق السر الأصغر ؟



الاسم هاري شيلدون
السن ٣٦ عام
المهنة حبير حاسبات
الاهة
الإقامة فلوريدا
الحالة الاجتماعية متزوج
واب لطفل واحد
الهوايات : ككل أمريكي

قبح يهوى (هاري شيلدون) الفرحان وروية
الجديد له اهتمام خاص بشعوب وثقافات جدد
الكاريبي يهوى كذلك التصوير الفوتوغرافي
سمات شخصية

إن (هاري شيلدون) ابن متحضر شجاع وإن
كان على درجة ما من التهور والانفعال وهو
صديق حميم لـ (رفعت سماعيل) وقد سبق لنا
أن نبوء منه في أسطورتى (الموتى الاحياء) و
(الذهب الأزرق) ، وعرفنا أكثر خصائص
شخصيته ونصوبها أنه - مثل (رفعت) -
يخلق المتاعب لنفسه حيث ذهب وأخيرا هو
زوج مخلص موعا وأب طيب

سالت مسر (مارورسكى) على ابن (هاري)
وهمت شيئا ثم نظرت إلى ساعتها في قلق

- هي أربع مجموعات مجموعة السيوف وعددها أربع عشرة ورقة تنتهي بورقة تعش منك ملكة ففارسا ثم مجموعة العصي ولها ذات الترتيب ثم مجموعة الكدوس ثم مجموعة الدراهم وبهذا تغطي هذه المجموعات شؤون الصحة والعمل والحظ والمال . اما الملك فيمرز إلى

- لا مناقشات جانبية يا (كولبي) ؟

كذا دوى صوت (كلارتون) المعدس يجرى من منتهه إلى ما سبقون النصب الأكبر فذهب بالصمت قال د (دوسيفر) وهو يحدق في (هاري) - إن لك لقلب محارب عهدك ان تنور الولا ثم تفكر وإن هذه نشيعة الشرفاء الحائزين من الصعاعن دكي لك قصة رهيبة ذلك حكيم دوى إبطاء

* * *

هناك من سط على منزل (هاري)

هذه هو ما انركه الرجل حين عاد إلى داره مع زوجته رند (وطفلهما الصغير الجميل جيمي) كان الباب الامامس مهشدا . ولم يحتاج الرجل لكثير دوى كي يعرف ما حدث بيوم هو في حفل زفاف مع امرته

خرج إلى هناك وحدث من الباب المهشم ليجد آثار البحث في كل موضع من البيت الجمين المنسق كانت حرائقه الحديدية مفتوحة هناك من صهر قفلها بلهب (الاركسي أسيتيلين) يسطو على محتوياتها

ويقاله - فلك اللص - من أحق !

إن (هاري) لم يكن ثريا يوما كل ما كان بالخزاة هو مائتا دولار وبعض مخططات (الكمبيوتر) الهرمية التي عدها لنظام مصرفي مستحدث الواقع إن (هاري) ورث هذه الخزاة عن أبيه وكما إن بهاء لم يستطع قط ان يصع فيها ما هي جديدة به كذلك كان شال (هاري) الذي ورثه صبي الحال عن أبيه

لهذا أثر دهشته أن يقوم احد بسرقة هذه الخزاة الحمقاء التي لا تحوى أى شيء تقريبا وأجرى اتصالا هاتفيا بالشرطة وجاء رجالها وقاموا برفع البصمات والتقاط بعض صور للباب ثم عانوا أنراجهم دون كثير أمل في معرفة السارق .

* * *



في بعض الأحيان قد تذكر في حديث

في بعض الأحيان قد تذكر في حديث

في بعض الأحيان قد تذكر في حديث

عندما جلس (هاري) و (لندا) في الصباح يعرفان
الموجودات التي احتلت من الخزانة ، تذكر (هاري)
أن هناك شيئا بالغ الأهمية قد فقد من داخلها كيف
تسمى هذا الشيء ؟

لم يصارح (لندا) بأنه قد تذكر ما حدث
ثم يخبره بأنه يعرف الشيء الوحيد الناقص في
الخزانة

إنه يتذكر الآن طويلا أجساد راقصة يتناثر العرق
من مسامها جسام تمشط النيران من عيوبها
(كوديك) (كوديك) الموتى الأحياء بشرور
سلطانهم في تلك البقعة من (جاسكا) ثم الحفل
ذلك الجو الشيطاني المشنوم

هناك خلف الشجرة يحتفل مع د (رفعت) يرقب
ما يحدث ، ويلزم بتسجيله صوتا وصورة على فيلم
تلف تلك الساحرة الحساء تحرق دمي واية دمي !

(رفعت) هو من تنبه إلى الشبه القوي ما بين
الدمية و (لندا) زوجة (هاري) ولم لا ؟ ألم
تهجم امرأة ما (لندا) في السوق وتمزق خصلة
والفرقة من شعرها الأشقر هذا الصباح ؟

نعم (هاري) يتذكر معاورة (رفعت) التيتمسة

- التي وجدت برغم كل شيء - من اجل ورقة الدمية .
ثم القروا

ولم يجرؤ (هاري) على تصديق كل ما قاله (رفعت)
من سخف عن (الفتوش) تلك الدمية التي تصنع
مشابهة لشخص ما - ومن المفترض أن يتنقل الإبداء
من الدمية إلى هذا الشخص (*)
نكنه بدأ يصدق .

وحين رأى ما داه (لندا) حين أخذ (جيمس)
الصغير يتسلق بأطراف الدمية المماثلة لها - حين رأى
ذلك لم يعد يشك في الموضوع من أساسه - وأيقن أن
هناك أسراراً في هذا الكون لا يعرف الإنسان عنها حتى
الغشور ..

وبد عاد إلى (جاميكا) كان قد أزمع أن يدري هذه
الدمية إلى الأبد - لم يجرؤ على دفنها أو اكرامها أو
حرقها طبعاً - لأن معنى هذا أن يتصف (لندا) دون
رجعة

(*) هذا الأسلوب من تقديم الأساليب للسحر في الترويح - ولنفوس
دفرا عنه أكثر من نطالع (سيطرة الطوطم)
[رفعت إسمايل]

لهذا وصعها في كيس من البلاستيك - ومن هذا
الكيس في كيس ورقي كبير حجماً - ثم وضع هذا
الخير في الخزنة
ومن يومها نسي كل شيء عن (الفتوش) وعن
رحلته للتصية إلى (جاميكا) مع ذلك النحس (رفعت
إسمايل) .

لكنه اليوم يتكرر
ويعرف أن هناك خطراً جامداً يهدد (لندا)
* * *

« قد التحز في التعامل معه - فكل ما سيحدث له
سيحدث لها - تخيل مثلاً أن قاراً قرض منه قطعة ، أو
أن رعاد سيجارة ملتهباً سقط فوقه »

(الأم (مارشا) في (سيطرة هومي الأحياء)]
سلطة (٨٨)

* * *

والآن يمكن تخيل ما سيحدث ..

سيعود السارق إلى دبره - بعد لنفسه فحماً من
الشرباب ويشعل لقافة تبغ فظيعة الرائحة (إن الخمر
والسجائر هما خبز اللصوص) - ثم يجلس على
قعرش مقرباً - ويلعب بسيل يبدأ في عد الدولارات

ويشعر بخيبة أمل لا توصف :
 يتوالت في صدره - إلى الكيس الأو :
 ويمرّق الكيس البلاستيكي بدخسه فيجده :
 القديحة ذات الشعر الأشقر *

عند من الطبيعي أن موقع انه سيثور
 سيمرّ أوصل القمية أو يرميها في بحر
 أو يصعها فوق شعلة الموقد ليحجبها إلى كتلة
 الكربون

فماذا سيصيب (لندا) وقتها ؟

* * *

ولما كنن (هاري) من طرّق متسرع :
 فانه لم ينتظر دقيقة واحدة :
 مرت ليلة كاملة على السرقة :
 الذي جعل اللص ينتظر كل هذه الوقت ، لكنه :
 لن ينتظر أكثر

أدار قرص الهاتف طليب صديق :
 (جابريل) ابن الام (مارشا) الساحرة انجانيكيه
 كان (جابريل) بالصدفة في (فانور يد) منذ شهرين يبحث
 عن مريد من الدولارات :
 على سبيل ربح الدحل وبالمناشيه يشكن المهاجرون

من (الكريبي) جاليه لا بأس به في (أمريكا)
 ويسمونه (سبيكس) وهي كلمة تحمل ريندا ما من
 الإهانة لا يقهها سوى الأمريكيان

- يريد (جابريل)

سمع صوتاً د نكة اجنيبه يساع

- من يريد ؟ من تف شرطي ؟

- لا أنت صديق

لوي الصوت ينادي

- (جابريل) ثمة رجل يدعو نفسه صديقا

ه ه *

ثم صوت (جابريل) نفسه

- هتلق ..

- (جابريل) أنت (هاري شندون) أنا بحاجة

لحزك يا رجل .

وللرجل حتى القصة كاملة :
 غريبة على (جابريل) بل هو تربي في أحضان
 السحر الأسود اذا صاح هذا التعبير ومن الصعب أن
 تكون أمك ساحرة (فودو) كما تعلم

- أنت في مازق يا صستر (شندون) - قال

(جابريل) - إن هذه النعية لخطر حقيقي :
 تقي إلى لذهب إلى أمي .

- وهل هي هنا ؟

- طبعاً ، إنها تعجب الولايات المتحدة ولم تكن
لقرصى بأن تركها وحيدة في (كينجرتون) هناك
عزواني .. أراك هناك بعد ساعة

* * *

وتم اللقاء في الموعد المرتقب

ومن النظرة الأولى ابرك (هاري) من المساهرة
العجوز قد أحالت سكنها المتواضع في هذا الحي إلى
نمعة أخرى من سكنها في (جامليكا) الجنود
المتعلقة على الجدران والآلات التي على الدوق
والسيجار المشتعل في يدها . بل حين لـ (هاري) أنها
نقلت الرافعة لثقلتها معها

لقد ازدادت المرأة شيخوخة لكن هنيئها احتفظنا
بداية البريق وظلت أظفارها لكثرة ، وصاغت
(هاري) صابحة بصوتها الرقيق

- هيه ! أثبت هنا إنني أهي الأثقل ؟ وابن صديق
الأصغر كثير الكلام والتدخين ؟ ألم يزل هنا على الأقل ؟
أجل ، آه ! أرى أنك مازلت أحسن متسرعا
لماذا لم تعهد لي بتلك النعمة كي أجدها من سحرها ؟
ولكن لا عليك إن الأم (مارشا) تعرف تعرف كل
شيء .. هيه ! لماذا لا تجلس ؟؟

جلوس (هاري) على طرف الأريكة البالية وقال

- أرى يا سينتى أن حيوانك لم يتحرك
- هذا حق ولكن ليكن معلوماً لديك أن الأم (مارشا)
لا تفعل شيئاً دون مقابل ..
- نعم المثل ؟

صحتت صحتك الرفعة المعجولة الشبيهة بصريو باب .
- لا طبعاً هي هي ! يبدو أنك لم تعرف الأم
(مارشا) بعد .

* * *

هنا تدخلت أنا في الكلام فلم أقو على أن أظل
صامتاً إلى هذه النقطة سألت (هاري) في دهشة :
- (هاري) هل ما حدث قد سر بك هنا أم أن
الدكتور (لوسيفر) يتبأ لك ؟

في غموض لبس الرجل ونظر نموذج (لوسيفر)
- (هاري) .. يجب أن تقول .

واصلت الإلحاح ففكر لي (هاري) والاهتمام
على شخصيه كان يتعد المحافظة على الاهتمام كمن
من يتظاهرون بالثقة بأنفسهم ولم لمحت خلافاً واضحاً
في هذا القناع الأجوف ..
غفم وهو يحك رأسه :

- الواقع ان هذا حدث منذ شهر وقد سميت
الموضوع قديما لكن انظر الى د (لوسيفر) هذا
يعرف ما يتكلم عنه .

للمرة الاولى يد الفار يلعب في عبي كما يقولون
سندت يدى التي لفافة تبع واشعلتها منتج هلا التحدير
الصامت في عبي (كوبى) و (كلارتون) صاحب
الدار ..

كن (لوسيفر) قادر بالتاكيد على معرفة قصة مبرز
(مازورسكى) ربما من (سارى) صديقة انتهت ،
وربما من د (هدريكس) طبيبها النفسى (هل كن
هد هو اسمه ؟) . وكان (لوسيفر) قادرا على
معرفة قصة (ميلز) فلربما ترثر بها هذا الأخير

ويكن كيف - أكاد ج - استقاع ان يعرف شيئا عن
(هارى) ؟ (هارى) الذى اعرف جيدا انه لم يكن
شبه لاحد (هارى) الذى لم يفرقنى منذ انما هذا
البيت حتى ان لم أسمع بهذه الحكاية قط

وتأملت - وسط حلقات الدخان - وجه (لوسيفر)
الشيطاني ، بينما عياد المعادى علمنا القوة تجويان
وجوها النثة بالنعم الى حورة آسان ومن حور
لاخر يميل على مسير (كدرتون) سيقط يمينه واياه

بضع كعكات هامة ثم دوى صوته الجهورى

- لا داعى للمزيد من المقاضات وانت يا مسكر
(كوبى) هلا خرجت تدريح نفسك قليلا بدلا من
جلوسك هذا تتوقف كالبرغوث ؟

فى امتن وثب (كوبى) على قدميه غادر
اصومعة مهرولا بينما دحس التيجور يمتزج بدحس
سيجرتى ومن مكمل ما تبعث موسيق شرقية
ممنوعة من التي يسمعها الغربيون دون ان يفهموا
كلمة (الربع تون)

وعاد صوت التير الراضى عن نفسه بينهم

* * *

قامت الأم (مارشا) بعمل رائع ..

عمل رائع اذا كن ان يطلق هذا على كن التعاونيد
التي راحت تودها وكل التبدور الذي اطلقته وكان
التوى المحموم حور جورب رند (الذى كان هارى)
قد سرقه لها باعتباره شيد حميم من اشياها

ثم انها سكبت بعض الماء على الدار القى اسرمتها
فى الجورب فتصبعد دحان حلق الراححة من
الجورب المصنوع من اليك صناعية شرعت تردد
عبارات لا حصر بها واللعب ينشأ من فيها

وحين انتهت - أخيراً - مدت يدها المخلبية إلى
(هارى) داعيةً إياه أن يمسح وجهه بالرماد
.. هكذا يمكنك القول إنما عزلنا المرأة الشفراء عن
مبعتها . ونحن الآن فى مأمن
.. إن استطع العودة إلى دارى ..
.. بالتأكيد نكن لا نتم ماقلته لك . لقد قلت جسي
العمل منك مقابل ثمن

.. وأنا مستعد لدفعه بون إعطاء
قلت وهى تجلف يديها من الماء وتبتسم فى ثقة
.. أريد بعض قطرات من دمك !
* * *

.. هل حقاً تسمين ما تتحدثين عنه ؟
كذا سألها (هارى) دهلاً غير عاظم بهم يرد
عليها ..

.. الأم (مارشا) لا تفرح أبها الأثقل
سألها وهو ينظر نحو (جابريل) باحثاً عن مهرب
.. هل نرى أن أعرف السبب ؟
.. قلت إن هذا هو أجرى وليس لك أن تسأل ونكس
ثقى بى الأم (مارشا) لا تتكوى بيدهم لنقل إليها حاجة
ماسة إلى نساء شباب أبهى شجاع من أجل (الفودو)

وجد (هارى) أن عليه ألا يبدل طبع الشاب الشجاع
غير المومن بالخزعبلات ، فمد يده إلى الأم وعلى
وجهه ابتسامة توثق من نفسه
ابتسمت المرأة فى رهب وتناوت كلما رجائية ،
وسكناً ثم اسمكت بكف (هارى) المفتوحة ،
وبصل السكين أحدثت شقاً سطحياً صغيراً ثم تركت الدم
تسيل منه قطرات إلى الكأس
.. كذا .. لقد انتهت تماماً ..

وتناولته قطعة من ألحاف اللتان بللتها بزيوت خاص
وامرته أن يمسح بها الجرح بعض الوقت
ثم تومت نه فى يصرف ، وقالت إن الأمور ستكون
على ما يرام بخصوص (لندا) فليس عليه أن يقلق
على شيء .

* * *

قال د . (لوسيفر) :
.. هكذا يمكنك القول إن هذا هو ما حدث لصديقنا
(هارى) منذ شهر أو أكثر . ولا شك فى أنه سس
الأمر تماماً ونكسى بقرته به لأنه قد قارف خطأ
جسيماً

المرء لا يترك قطرات من دمه لدى ساحرة (فولو)

ويوجد صحيح أنك تعرفها صحيح أنها صديقة
قديمة لك صحيح أنها اتقبت حيثك من (الترومبي)
يوما ما

لذلك - والحق يقال - لم تكن حبرا فالمرء
لا يستطيع ان يثق بساحره ابن هولاء النسوة ينقلب
كالحبر داته ولديهن لا ينتهي من الالاعوب الشيطانية
إليك اوجه نصحي هل ما رالت هذه المرأة وولدها
داخل الولايات هل يستطيع الاتصال بهم ؟
قال (هاري) هي حيرة

- نعم ولكن لم -
- لأنك سمدعو (جابريل) الى كأس من الشراب ،
ثم تأخذ الكأس وعليه بصماته الى الشرطة عتقد
يتصح لك ان المسرق الذي فتح خزانك هو بعينه
(جابريل)

تبادلت و (هاري) نظرة خيري ثم توبيت السؤال
- ولماذا يفعل بك
- لأنه يريد ان يجيء إليه وإلى فيه يكمل إرفانك
طائبا العود ردت قمت ودعيت الثمن من دمك فدفو
منحتك لهم بمرحبة جرد دون صغوط خارجيه
هل فهمت ؟

- حتما لا

ش - (بوسنجر) وهو يمد يده طالبا بعض
خهوة

- لا تبال نفسك لهذا يسطو حد على خزانك أنت
بنت وتجنشم كل هذا الضاء مع أنك لم تظهر بالثرء
وم ؟ الأدر واصبح لا يس فيه كان يريد شيئا ما
- خزانة غير ذلك وهذا الشيء هو الدمية

- وهذا يريد ؟ ولماذا يريد بي ؟
- لأن هناك اسلوب سحري بعشقه سحرة (الفودو)
هو سنوب (دمية الدم) اصنع (فتيش) لإنصاف
- مثل (لند) - وضع عليه قطرات من دم انسان يخط
ميت في هذه الحسنة - ثم غمس الدمية في ميد
حمتق ثلاثه ايام ثم ادبها في الزمال شهر
و بعدة - " - ذهب (الفتيش) ويلاشي تماما بيوم
- غلقه ومرافاه في الساحر ..

- هذا نوع من فنون (المكروماتسي) ؟
- (مكروماتسي) يمزق جثث الموتى ليعرف
- حر (دميه الدم) فيمزق اجساد
- و - يد الام (مارشا) هذا ؟

- لأنها تريد ان تتحول الى امريكية شقراء !
 هذا منطقي جداً خاصة منذ جاءت إلى (الولايات
 المتحدة) ، ووجدت نفسها تحت خط العفر مع انبها
 لقد فكت كل سلطة لها وكر نفوذ ، وهي تسمى لو
 كانت امريكية بهصاء كالانجلييات لو انها لم تكن
 (مبيكم)

تهدي (هاري) ونظر إلى اوراق اللعب المشنومة
 المتراصة على المائدة وتساءل .
 - لو كان كلامك صحيحا فلماذا لم يحدث هذا حتى
 الان ؟

- ثلاثة أيام وشهر . تلكم هي الفترة اللازمة لوقوع
 الثلاثي وأنت منعت المرأة منك منذ شهر اي ان
 التحول قد يقع في أية لحظة من الان فصاعدا
 ثم رشف رشلة من القدح وارنف
 - عليك أن تسترجع الدمية منها بأي ثمن والا
 ثم شرع يكمل القصة - (هاري)
 * * *

دات يوم ستعود دازك يا مستر (شيلدون) شارود
 الدهن فانت عاجز تماما عن استرداد الدمية ونم
 نستطيع أن تجد (جبريل) في أي مكان

وحين ذهبت إلى مقر الام (مارشا) لم تجدها
 ستفكر لحقتها في مدى خطورة تجاهل الأمر .
 لا تجادلها ؟

إن الامر كله مجرد كلام قليله د (لوسيفر) .
 وليس بالضرورة هو الصواب لماذا لا يكون هذا
 الأخير مجرد نصاب ؟
 وتتأذى على (لندا) ..

- (لندا) ! حبيبتي أنا قد عدت
 فلا تجدها . تكول لتلك إله في المطبخ حتما
 تصعد إلى هناك فلا تجدها كذلك من خرجت ؟ هن
 ترور جارتك ؟

وأى ذهب الشيطان (جيمي) ؟
 لن نصدق ما حدث إلا حين نرى بقع الدم على
 (الموميك) خراج غرمة اليوم ستدخل وعندك
 ترى كل هذا الهول على الارض فوق الفراش
 وعلى الجدران واثار كفها المحصية بالدم
 لم تستطع البائسة ان تفهم ما يحدث لها
 أما الشيء الذي سيثير انتباهك حين تهدد العاصفة
 الأولى

الشيء الذي ستراه ما بين النموع التي تضر مقلتيك

الشمس الذي ستنكره على الفور

هو جورب اسود صغير نصف محترق ينسف حور
عقها الجورب الذي اعطيته مسخرد (انفردو) منذ
شهر واحد

والتي جودر الجورب ترى انياف كنان مألوفة الشكل
وقد تلوئت بقطرات من نساء

ان الام (مرشا) لامراء امينة فن تجد مثله في
هذا الزمن

امرأة لا تنسى اعادة ما اقترعته ا

* * *

انتهت القصة ..

وتبحث (هارو) يحاول التظاهر بأنه لا يرتجف
كن هذا را الامر سوء ومن الذي يجرؤ على
بومه ؟

مدت يدي نحو معصمه مواسي وهنست

- ان هذا الارجم بالقبيب يا (هارو) فلا تفتق
م الذي يرفع (مرشا) لهذا ؟ اعتقد ان هذه المرأة
اقوى بمرأى من ان تلجا بحيلة نالفة تجعلها يهضاء
قال (هارو) في توتر :

- لا ابرو لكن القصة ملائمة قلنا يجب ان
نهرب للمرأة واحسن استرداد الذممة منها ولو كلفنا
هذا تعظيم عظيمها ..

- هذا بقرض أنها أخذتها هنا !

بوى صوت (لوسيفر) البهرى يقوى بقرعة

- والآن من التالي ؟ ان صحبتكم لتملوس حبور
قلت في همسة :

- لا تجد أنه من العريب ان يكون كلنا محوسين
الى هذا الحد . ثم بحثت في مكن واحد ؟

- لا غرايه - قالها وهو يحط الارواق - من
جاءوا هم هم بالفصول مدفوعون اي أنهم

يهوون الخورق ، ومنهم من جاعوا طلبا للتصحيح أي
 أنهم في ورطة حالية وكلا النوعين يمكن أن يرد
 الجانب المظلم من القمر ، والآن من التفتي ؟
 أه ! الأنسة الصغيرة إنها تريد الانصراف مع
 صاحبها السيدة (مازورسكي) هلا احضرت الأوراق
 وقمت بخلطها لي يا صغيرتي ؟
 فعلت الفتاة ذلك وهي ترتجف حتى أن الأوراق
 سقطت منها مرارا ، كان وجهها الملائكي الشفاف
 يعكس ألسنة علامات الرعب ، وقتلت لنفسها في دشة
 ترى أي سر مخيف تطويه هذه الفتاة المرحلة — كأنها
 (سنو وايت) — خلف صلوحتها ؟
 هوذا ، (لوسيفر) يتكلم ...
 تعالوا نصغ إليه ...

* * *

الحكاية الرابعة

(والآن نرجوكم الصمت !)

بطولة : ماري جوليم

(لقد جاء دورك يا صغيرتي لكها - أمك - لن
 تكون لمخلت طويلة !) -

- معدرة ياد (لوسيفر) ثورة المياه إليها
تبروست

لوى صوت (كولبي) المرتبك المحرج لكن
- (لوسيفر) أحرصه بإيماءة حازمة من يده
ثم إنه امسك بالورق (التاروت) وشرع يقرأها
على المائدة متجاوزة متعامة أم أنا فقلت
هول أن أزد ساقى اللاتين تحسبنا من جلسة القرفصاء
هذه

ثم يصو هذا النصاب على الجلوس على
الأرض ؟ ما الفارق لو مارس أعباء هذه فوق
متدة ؟ إنه فقط يحاول أن يحدث تأثيراً سيكولوجياً
عينا وهذا التأثير ناتج عن ارتباط المسعر بالشرقي
وبمضى ألقى بألف بيعة وليلة ، لكن كل هذا
يكون صبيانياً ؟ كن (لوسيفر) غريباً يجلس مع
مجموعة من القريبين

على كل حال منبت يدي إلى رباط هدائلي ، ودون
تردد تتروعت الحداء بنفسه واهاهاه بالانشوة
والراحة !

لمحت أعب (لوسيفر) يتقلص وعلى وجهه تعبير
شديد از دعه يتعاضل عن مصدر هذه الراحة فلو



الاسم ماري جودين

المس ١٧ عاماً

المهنة طالبة

الإقامة نيويورك

الهوايات هي فناة

رومانسية تحب الشعر

والموسيقى وتعرف عرفاً

ردينا جد على المياتو ، لها مجموعة محدودة من
الصديقات المهم (لوير مارورسكي) تحب أجوء
الترعب وعوالم ما وراء الطبيعة بصفتها سوداوية
المعراج ولتكون هذه الهواية وبلا على رسها
صداقات عامة

إذا ما تعاضب عن هوايتها اللعبة هذه لامتضا
القوى دون تحفظ إن (ماري) فناة عاتلة وصيفة
تنتمى بطباعها وأخلاقها إلى عصر الخمسينيات
الخمسين وينبأ على هذا هو أن مسر
(مارورسكي) تثق بها بشدة

بأنتمل رقيقة شرعت (ماري) تحبط الأوراق
ثم ماولتها عبر المائدة إلى الطبيب المعجى غريب
الانطوار ، وعادت تثق ساقها، تحنها كقطعة صغيرة

كن عرافاً حقاً لما عجز عن معرفة ان هناك من اخترع
خدعه تحت المائدة المسيحية !

والان دعنا نقامر الأوراق

* * *

أولا ورقة الحكيم الجالس ممسكا ببعض الحكمة
وقد جلس النسر تحت قدميه ، علماء التنجس يقولون
إنها ترمز إلى سمو الهدية لدى الإنسان ويقول
(كورت) إنها ترمز إلى سلطة البابا في القرن الرابع
الميلادي ، بينما يجمع مستعملو (التاروت) عامة على
أنها ورقة تعني الرحمة - الشفقة - للكنيسة

بعد هذا جاءت ورقة (القلعة) التي تظهر رجلين
تقتلهم الساعة وهما يحاولان التصام قلمه كبيرة

ثم جاءت الورق الشيطان فمعدة الحظ ثم - في
النهاية - ورقة الموت إياها ' لقد صار هذا مملا

إن هذا الـ (لوسيفر) شبيه بلاعبي ثلاث ورقات
في بلنما وأكد الظنه بخفى ورقة الموت هذه في كفه
ليهربها كل مرة

سمعت صوته الهيرى يتردد في السكون
- لعمري أنت تلعبين بالنسر بيتها الفتاة ولك لحكي
كل شيء - لكنني لا ابقي مقاطعة .



بعد هذا جاءت ورقة (الساعة) التي تظهر رجلين يقتلهم الساعة

وهما يحاولان التصام قلمه كبيرة

- ليكن يا سيدي

* * *

كانت (ماري) مولعة بكن ما هو غريب
صحيح إنها فتاة تقليدية مهيبة احسن اهلها تربيته
إلا أنها كانت تملك ذلك النوع المريع من الرعب
الرعب الذي يولد تلك الرجفة غير المسبوقة في روحها
كانت - تذكر - في السبقة من عمرها ، حين ارتكبت
خطأ ما (ميد كان بالاصط *) المهم ان اسمها
رائته خطأ فادها .

جرتها من ذراعها الى القبر رائحة العفن وحبوط
العكבות ثم فيها اوصنت الباب عليها الظلام قداس
« مامي ! مامي ! » ارجوك ! ساكون فتاة طيبة !
فألتها مرارا بكت صرخت براسها تصائط دون
جدوى الظلام هو حين تصحو كانت لا تدري كمها
نكمت جميعها دوت أنياب ومخالب كلها قائمة كى
تلتهمها

الفكرة تمرقها لكنها - هي الوقت ذاته - تمتعها
تجعلها ترتجف بالنشوة واللذة ثم بمقابها الدعر
فتصرخ اكثر

وحين انتهت هذه الخبرة كانت (ماري) قد صرحت

محنة رعب ، وكان هذا يناسب شخصيتها الهائلة
الصوت

هي ورائتها قرأت كل ما كتب عن المدعوين
ومصاصي اللعاب والقبور التي تفتح ليلا لتبرر منها
ليد نوات مغالب ..

إن الرومانسية والسودوية والرعب شيء واحد
متداخل والا فكيف كتبت (ماري شيلي) روضة
الشاعر الشهير قصة (فرانكشتاين) ؟

وكيف مزج (إنجار الان بو) الرعب بالشعر ؟
نكن (ماري) لم تصارع مخلوق بعالمها الخاص خاصة
و (لويز) صديقة عمرها لم تعطها الاهتمام
المستحب

وما ظهرت (هاريت) على الساحة

* * *

فألتنا (هاريت) قبل هذا ..

وعرفت أنها همراء الشعر صاخبة خرقاء

وعرفت أنها شاحبة اللون تعشق الظلام والنيل

وعرفت أنها شخصية مختاطسية تسبح كى من يدخر
دائرتها بين خيوط العكבות ولقد كانت (هاريت)
عكبوتا كبيرا

* * *

في تلك الليلة جلست فربع فقيأت في دلي إحداهن
يتبادلن المراح والفقشات

هنا دوما بالكاميرا أكثر وجذب بينهما فتاة باحثة
ترتدي منظاراً غليظاً هذه الفتاة هي (لويز
مارروسكي) . الفتاة الأخرى حمراء الشعر التي
لا تكف عن الضحك الحديث هي (هارييت) أما هذه
الفتاة الملائكية البتول في (ماري) والفتاة الزمعة
السمراء التي ترتدي البهطل القصير هي (هيلين)
صاحبة الدار ..

وكما نرى لا تكف (هارييت) عن المراح - البذيء
نوعاً - والكلام عن الفتان ، بينما (لويز) و (ماري)
شدتتا التحفظ تصحكان على سبيل المجاملة لأنهما لم
تعتادا هذا

نقول (هارييت) وهي تصنع قدميها على الأريكة

« دعونا نلعب لعبة مسلية

— مثل ماذا ؟

— مثل محاولة تعضير الأرواح !

* * *

برغم احتجاج (هيلين) و (لويز) رجحت قصة
(هارييت) و (ماري) .

تم لا * انها لعبة لا يلبس بها ولم تجربها ، وحده
مهن ربما باستثناء (هارييت) التي يخبئ لهر أحيات
فيها تعرف كل شيء في الكون
إن الأمر سهل ستحضر (هيلين) فرقا من
الورق تكتب على هامشه الحروف الابجدية كلها
وتحضر كوباً زجاجياً

وبعد إعطاء الاصواء وترديد تعاويد معينة تصع كل
فتاة مهن بصيها على قاعدة الكوب عندئذ يبدأ
الكوب في التحرك مشير إلى الحروف تباعاً
والحروف تلو كللمات ما

— لكنها مغامرة ! — قالت (لويز) لقد قرأت أن
هناك طريقة ما لصرف الأرواح وإلا أصر بعضهم على
البقاء !

— هرا ؟ — قالت (هارييت) — كل الأرواح تنصرف
بمجرد أن ينتهي الكلام معها ..
وهكذا ..

في الصوء الخائت المخبم على المكاس ، جلست
الأربع صنيقات حول الكوب الموسوع فوق للورقة
والورقة بدورها على الأرض .
— روح من تطلب ؟

تساءلت (هيلين) فاجابته (هارييت) دون تردد
 - لقد اثبتت تساؤلات عديدة حول (جاك) السباح
 كثيرون زعموا أنهم عرفوا شخصية ذلك السباح الذي
 أشار دعر (لندن) في القرون الماضية يدل بر احد
 المحكوم عليهم بالإعدام صاح وهو على خفيه
 المشقة أنا جا . ثم انفتحت المصطبة ونفى حقه
 قبل ان يعرف الجلاء ما إذا كان هو (جاك) السباح .
 لا . ان هذا الرجل للفر من العاز تدريج الهريمة
 واعتقد أنني راغبة في سوال روحه عن هذا السر
 ارتجفت (ماري) من هول الفكرة
 - إنك تزيدين الرعب رعب
 - ولم لا ؟ ألست الإشارة هي ما يريد ؟
 ثم اتسمت هيماها الحضورون الشبهتان بهي قط
 وهست بصوت كالقبح :
 - والان . نرجوكم الصمت ؟
 * * *

ظنوا روح (جون دوليتل) تلك الرجل الذي سم
 يكمل كلامه على المشقة وطفقوا ينتظرون
 لكن دون جدوى .. كانت القهرمة فضقة من تنحنقه
 الأولى

وفي ساعة متأخرة من الليل انصرفت ثلاث فتيات في
 سيارة (هارييت) الرياضية عائدت الى بيوتهن
 على حين ودعنهن (هيلين) على الباب ثم دلفت
 الى الداخل ..
 ثم ان نخت (ماري) دارها وما ان بدأت تسرع
 يدها حتى سمعت جرس الهاتف يدق فهرعت اليه
 رفعت السماعة فبر بر يصحو واحد من نمل الدار الذين
 سموا منذ ساعات
 - هللو ؟
 - (ماري) أنا (هيلين)
 - ماذا هناك يا (هيلين) ؟
 سمعت صوت صدقتي المسهوب :
 - لك الكوب الكوب الذي لعبنا به تلك اللعبة
 نصف
 هي كان في وضع مقلوب حين تركتم الدار ؟
 يا له من سوال غريب ! ردت (ماري) هي غير
 كثرات
 - بالطبع لا أنكر ولكن احسبه كان مقلوبا
 يستعيد كس كذلك
 في بهمة تردد صوت (هيلين) المرتجف

- حين اوصلتكم للباب وعدت إلى حجرتي ، وجدت
الكوب في وضع معتدل قوته إلى اعلى
- أنا لا أرى أهمية لما

- الا تقيمين يا حواء ؟ أنا لم أقم الكوب كما
لم تمسسه إحداهن وهذا يعني ان هناك من عليه ؟

- ومع ذلك من المحتمل ان واحدة مما قبته وهي
شاردة الذهن

- لم يحدث يا (ماري) لم يحدث أستطيع ان
أقسم على ذلك .

أنا خالفة يا (ماري) - خالفة !

تحدثت (ماري) في سبر .

- (ان هذا كله هو تأثير النعسة - إن كان لك أن
سميتها كذا - على أعصابك إلى تترك يجعلك تعيش
لوهاما قاسية .

ثم ابتلعت ريقها ووجهت لصديقتها دعوة ترجو ألا
تقبلها لو أنها تعرف العنصرية المصرية لسرها كثيرا
تعبير (عزومة مراكبية) فهو يعبر بدقة عما تفكر فيه
الآن

- هل تريدان ان اتى لامضى الليلة معك ؟

نعم فإن (هيلين) متمسكة هذه الليلة وحيدة

قبوها متفصل عن أنهما وأنها طيبة بضطرب
عملها إلى البيت خارج الدار أحيانا كثيرة إن هذه
التيقة ستبقى ليلة رهيبة حق لكنها لم تزل قادرة
على التظاهر ببراعة الجلس .

- لا يا (ماري) سيكون بخير ليلة طيبة
- ليلة طيبة .

* * *

لماذا لم تصنفها ؟

لماذا لم تعر الأمر اهتماما ؟

كان بإمكانها أن تذهب إليها وكان بإمكانها أن
تدعوها إلى التبيت معها وكان بمقدورها أن تطلب
لها الشرطة

لكنها لم تفعل شيئا من هذا ذهبت لتنام وتعلم
بعشرات الكوابيس بأكواب ملأى بالدماء سرعان
ما تنقلب لتسبح على ثوبها وترى (هاربيت) تبتسم
كاشفة عن أسنان ماصعة للبيض إلى حد مرعب ، بينما
الدم يسيل من شعرها الأحمر .

وحين صحت في الصباح غرقة في العرق كريمة
الرائحة ، أدركت أنها ستقطع علاقتها مع (هاربيت)
الحققاء من الآن فصاعدا ..

ان تكون مفتاحا في ميدالية (هارييت) تتسلى بهره
لإحداث صليل الاحريات صرن مفتيح نكها لن
تكون

وبعد قليل وصلتها مكلمة من (لوير) تحبرها ان
(هيلين) قد لقت مصرعها !

* * *

تحت أغصان شجرة الصفصاف العجور جوار
سور المدرسة ، التقت الفتات الثلاث (هارييت) -
(ماري) - (لوير) ..

كن وثقات ان أحد لا يسمعهن ولا يحتلس اليهن
النظر وكان موضوع الندوة هو ماذا حدث
(هيلين) ؟

لقد سمع الجيران سرحدات قائمة من الشقة
وسرعوا بمحاولة اقتحام الباب ثم طلبوا رجال
الشرطة ..

وجاءت الشرطة وقاموا باقتحام الباب الموصد ثم
فتشوا الشقة بعناية ، هم وجدوا شيئا لا جثث فتيت
ولا دماء ولا أثر عصف هذه شقة نظيفة منسقة
غائرها صاحبها

لم يستطيعوا ان يلوموا الجيران ، كما داموا قد

جمعوا على أنهم سمعوا صرخا من المصير من يكون
هذا وهذا ولكن ماذا حدث بالضبط ؟

الإجابة كانت في رفاق خلفي قدر بالمدينة

والذي وجدها هو متسرع كان يسير هناك ، حين وجد
جثة فتاة في مقتبل العمر وقد حنقت بحزن غليظ
لا عي طبعها لوصف حال الجثة لان هناك سيدات هناك

تكن هذه الصورة تقليدية جدا ، ويعرفها هواة قراءة
هذه الاشياء المربعة في صفحة الحوادث بالجريدة
كما لا داعي طبع ان يهين بكاء القارئ بالثرثرة عن

بحث رجال الشرطة عن صاحبة الجثة انها (هيلين)
طبع

وتكن من قتلها ؟ ولماذا غابرت دارها في ساعة
لهذه ؟

لم يستطع البوليس ان يعرف من كان معها في تلك
لحظة لكن صديقات الثلاث يعرفن ، ومن الواضح
نهن ان يحبرن رجال الشرطة بشيء حتى لا يقعن في
مصيدة الشكوك والاستجوابات ..

تكن (هارييت) ابنت محظوظة مروعة

- (جاك السباح) كان يقتل يستعمل خيل من البوليس
هو الحق ؟

نظرت إليها (ماري) واتسعت عيها رجا :

- ماذا تعين ؟

- أرى أن الأمر لا يمكن أن يكون مصادفة !

- ماذا تعين مرة أخرى ؟

- كلامها عن الكوب نقد كان (جون دوليتل) هو
(جاك السفاح) بالفعل ومن الواضح أن روحه قد
لبث مداعنا لكنها لم تنصرف ' إلى الروح تسلي
بقتلنا وقد بدأت بصحبة الدار أولا

- يا للهول ! (هاربيت) لا تقولي هذا

- لكه الشيء الوحيد الممكن قوله

وفي هزم نظرت للفتاتين المدعورتين وصاحت

- لنأخذ الحذر إذن ولا داعي لنكر كلمة واحدة عن
لهبة تحصيل الأرواح هذه فلا بد تعلم عما سوى أن
من شلة (هيلين) . سمحصر الجسارة هذا وتبكي كثيرا
ثم ينتهي الأمر

ونظرت إلى ساعتها واحتضت حافظتها وراقها قلقة
- هيا بما تنصرف الآن وتصل كل مما على حمية
نفسها ولتأخذ رأي أهل العلم في الموضوع إن
استطاعت

ثم رفعت أصبعها السبابة محذرة

- والان .. أرجو كما التصمت !

* * *

ومرت ليوم

وكما لب ان تتوقع انتصت (ماري) عن
صديقتهما (لويز) و (هاربيت) وقد لاحظت التبدل
الذي بدأ يطرأ على طباع الأولى فكيف لم تستطع أن
تجد له تفسيراً

وكلت تلك المحادثة بهيها وبهي الأم وبالعنانية
كانت (ماري) هي صديقة الاقتراح على الأم باستشارة
البروفيسور (هيريكس) الذي كانت (ماري) تشل
برأيه تماماً

في (ماري) لا تحرك أن التعبير الذي طرأ على
(لويز) سببه تحول هذه الأخيرة إلى مصاص نساء
ولو عرفت لأسبابها الهلع ولحكت هذا للبروفيسور
في الربط ما بين وفاة (هيلين) وتحول (لويز)
إلى مصاص نساء كان سيقبض الصوء على القصة كلها
كان سيقبض الصوء على (هاربيت)
لأن (ماري) لم تعلم .

فقط ذهبت إلى البروفيسور وحدها وله حكى القصة
كاملة طالية رايه .

لكن الرجل لم يكن يملك ما يقوله سوى اعتقاده (أن
هناك شيئا شديدا في هذه القصة) ، وأوصاها
- بالعودة - باستشارة عالم رוחاني مجرى اسمه
(لوسيفر) ، وهى ذى قد جاءت الى حققتا الليلة
ومعها أم (لوير) امرأة اخرى ملأى بعلامات
الاستفهام التى تهمى بها جوابا
وملأه (لوسيفر) مقربا وجهه من (ماري)
متسللا

- أترالى أخطأت يا (ماري) ؟؟

* * *

لم يخطئ د (لوسيفر) فى حرف
فالقصة كانت كما حكاه دون تغيير
قال د (لوسيفر) وهو يتأمل الأوراق
- مرة اخرى تتدهلن يا (ماري) علامات واضحة
كشمس الظهيرة من هى (هاريت) ؟ اى تسكن ؟
- لا أعلم تقول انها من (بيسلفانيا) اصلا ، وقد
التحقت بالمدرسة المسائية منذ شهرين
- هكذا ؟ - ههه فى التكسار - فتاة جميلة الشعر
شاحبة الوجه لا تظهر إلا فى الليل ولا أحد يعرف
أين يمكن

- تعنى أنها - أنها مصاص دماء ؟

- بل أعنى أنها ساحرة - هناك كتاب صدر فى عام
١٤٨٧ فى عهد الجيب (اينوسنت الثامن) اسمه
(مطرقة الساحرات) هل قرأه أحد ؟؟ (*)
همهم (كونسى) و (كلرتون) بن نعم فالكتاب
معروف لهما بوصفهما من (المتخصصين) . وفى
رأى سأل (كلرتون) الفتاة :

- هل فى جسد (هاريت) هذه علامة مميزة مثل
وشم أو خال غريب الشكل ؟؟

حملت الفتاة فى المائدة بعض الوقت ثم ضمنت
- ربما - على لوح كتفها الأيسر
بتكسر هفء ، (لوسيفر) .

- وهذا هو القول الفصير يقولون إن الساحرات
يكن على علاقة بالشيطان ، وهذه العلاقة تترك أثرا
معييا فى أجسادهن . إذن إن (هاريت) هذه ساحرة
شديدة تلهو بكن مرة عن طريق روح (جاك
السطاح) ومرة عن طريق لغة مصاصى الدماء

(*) بسبب هذا الكتاب الاحتمال احدث محاكم القشتل بسبب بريسات

الشمعت لنافذة تبع وتساءلت وأنا أثني إحدى تحتى
- وماذا تقترحه أنت ؟

- الحرق للمباحرة والوند بمصاصة النعناع ؟
تبادلتي و (ماري) نظرة هيرى ثم سألت الرجل
- كنت افنك تمارس السحر ، ولم أتوقع ان تكون
لديك هذه الاراء العازمة بصدد المباحرات ! كنت
أتظن منك موقفا أكثر تفتحا نحو رميلات الصن ؟

- هناك سحرة وهناك سحرة إن (هارييت) هذه
تمارس سحرا أسود مشلوما واعتقد أنها كالأقلام
بفعلها لا يدكر وصرره يعوق الوصف والظلال
منها هو السبين ..

وأشار نحو (ماري) الممتنعة وقال
- ذهني أجد لك ما سيحدث ..

* * *

لأنه رجل لطيف طيب ..
ولا احد ينكر ذلك .

* * *

ملاي بالأملنة والحيرة تعودني إلى ممارسة عمك
وحياتك الطبيعية أي (ماري)

الآن أنت تحشين كل شيء ترتجفين فرقا من كل

قري ولم يعد الرعب يروى لك كما كان في الماضي
بـ ما سمعته عن (لويس) وصورة (هيلين)
المعتولة لا تفرح قلبك

حتى أنك - في دارك - تصيرين عاجزة تماما عن
البقاء وحده في غرفة ، حتى العراء والسلوى تجديهما
في صحبة طفل صغير مثل اخيك أو عجوز مثل والدتك
لكن العلامات تتوالى

فماذا تجدين كل كوب تتركه مقلوب ؟ وما سر
لده على مشفتك التي تتركه في الحمام ؟ وما سر
لرقم (٣) المكتوب على البحر المتراكم فوق مرآة
تحمام ؟ ما سر ذات الرقم تحينه مكتوبه فوق ظهر
قذوة ؟

ستدعين كل فرد بالدار تسألينه
- لماذا كتبت هذا على المرأة ؟

وسجيب - مع هرة من الكففين - قللا
- لم أكتب شيئا .. لماذا تسألين ؟
* * *

فماذا تتكرر معاكسات الهاتف هذه الأيام ؟
في كل مرة ينقل الجرس لتدفعين السماعة فلا
تسمعين صوتا على الجانب الآخر .
- هالو ! هالو !

قتهى (لوسيفر) من مرد قصته

جمع اوراق (القاروت) وراح يعيد خطهه ، على
هن تتهت الفتاة فى رعب وتحمست عنقها كأنها
شعر بحيل (جاك السباح) عليه ثم تسامت
- هل .. هل هذا هو كل شيء ؟

- بالطبع

- وكيف أنته ؟

- الجواب يكمن فى (هاريت)

مطرت الفتاة الى الامم ثم اعلنا أنهم راغبان فى
الرحيل فقد تأخر الوقت كثير ، فانسار بهما
(لوسيفر) بهذه بشرة وقور مضاعف أنهى تسطيعان
الانصراف

- شكرا لك ياد (لوسيفر) - قالت مسر
(مارورسكى) - على كل ما قدمته من وجب أنت
ثرت لنا الخ المظلم ولقد وثقنا بعلمك فاستحققت أن
نعرف .

هو الوغد رأسه هي تواضع لم ارهى حياتي
تولصها هو اقرب الى الغرور من هذا ، وانتظر حتى
تسقت المرأتين ثيبيهما وغالرتا الصومعة ثم نظر
تحوفا .. وتساءل :



وبعد يده فى حبه لبحر - مبتدأ - من يدعى

- بلى ثنان أنت يا (كولى) ود (رأيت)
بمن لهذا ؟

قلت له محتجاً :

.. نسيت مسكر (كلارتون)

- إنه قد مر بتجربة (التأثير) بالفعل - وذلك بعد

أسبوعين ..

- إذن يبدأ به (كولى) ..

- ليكن ..

ونقول الأوراق إلى (كولى) ونهتسم

لنتمسك لها قلب مطي ..

* * *

الحكاية الخامسة

(مذعوب ؟)

(مستطلق مسجك ولكن ماذا تستطيع رصاصة
لصية واحدة أن تفعل ؟) .



الاسم : سام كولبي
السن : ٥٠ عاماً
الإقامة : نيويورك
المهنة : مصاب

سمعت شخصية ، أعتقد
أننا عرفنا الكثير عن
(كولبي) في القصة السابقة

(اسطورة هو) وليس لم يقرأ ما يقول إنه معوم
البراعة بالنسبة جداً ، ويرغم أنه يهودي فهو لا يملك
مالاً ينكر ، ولم يحرر مجاهد مهيب من أي نوع
وعامة هو رجل بلا خطر ، طبيب القلب لكنه لا يبحث
الراحة في النفس ، وأنت لا تستطيع أن تثق به
أكثر من ثقتك بشخص عجوز لم يعد قادراً على التداع
الحالة الصحية لا يحتاج الأمر منك أن تكون
بخصاليك في المسالك البولسية كي تعرف أن
(بروستاقا) هذا الرجل يحتاج إلى استئصال عاجل

بداد (لوسيفر) في تصفح أوراق (تروت)
(كولبي) ولقد بد لي غريباً أن يعكف ساحر على
قراءة طالع ساحر آخر

ثم وجدت الأمر غريباً إلى هذا الحد ، فكم
ذهبت إلى طبيب عيون و قلب ورغم أنني طبيب أنا
الآخر ..

من أحتكى .. ف صهره الأوراق معاً بلا ملال
فتلأنا لا يفهم منها شيئاً ، سادس أن الدرس إلى
نقصة مباشرة

تظهر رجل عند منحى الحجرة لم أتبين وجهه جيداً
في الصورة الخافتة ، وتساءل

.. (لوسيفر) من منظر وقت أطول هاهنا ؟
.. الكثيرون قد عدوا لي بدارهم وكند سابق السيرة
ينتظر

التيتم (لوسيفر) وغضب :

.. كذلك (كولبي) و (اسماعيل) ينتظران

تمنى مديني هذا فترة أطول يا عزيزي

مظوت من مبداء ساعى أنها أسألته صباحاً

شعرت ببعض تنقص جوعاً يبدو أنني هصمت

ما كنت من كرمين بسرعه غير متوقعة ، كما أن غلبة

سجترى صرير فارعه كعق صفدع ، وحشى الأجد

من يبيع قبعه عند عودتي

لكني وجدت ، هري ، يتبع الكلام في شعف ، فقررت

أني أنتظر بعض الوقت لكن لن أسمح لهذا المعقود
(لوسيفر) أن يقرأ طائعي أن أعرف طائعي جيداً
سأعيش بعض الوقت ثم أموت وموتيات لا محالة
ربما الآن وديف بعد مائة عام لا يهم
وكذا جئت للرفضاء الصفي لما يقول د (لوسيفر)
عن (كولبي)

* * *

يقول الأب (جوز) وهو يرسم علامة الصليب
- هناك مدعوب في دير (هالبروك) أنا واثق من
هذا لكننا بحاجة إلى من يفهم هذه الأمور

* * *

إن الناس يحبون من يصب عليهم
مهد، وحين وقعت الواقعة + لم يجد الأب (جوز)
من يلجأ إليه سوى (سام كولبي)

على الأقل هو يعرفه منذ زمن وصحيح في
(جوز) - كقس كاثوليكي - لم يكن يحب اليهود البتة .
لأنه وجد أن الوقت ليس مناسباً لمعاداة الصامية إلا على
(كولبي) هـد سيقدم الخلاص لمجموعة من الأرواح
المعينة

وإلى دار (كولبي) ذهب في تلك الليلة يردائه

لكهنوتي الأسود الطويل وعلى رأسه قبعة سوداء مما
عطي مظهره كله صرامة أشد الرعب في قلب
يهودي القصاب .

وبعد احتماء فدادح الشيكولاتة الساخنة التي
لا يشرب (كولبي) سواها وبعد مذهب (كولبي)
ثلاث مرات إلى دورة المياه بسبب البروستاتا كما
تسمون .

بعد كل هذا وجد الأب الوقت ملائماً كي يفتح
الموضوع

لأن وهو يحرك ساقاً لوضعه فوق ساق
- تك جلت يا (كولبي) لأنني لا أعرف لمن أبدأ
هو (كولبي) رأسه في تواضع وجس يجلف عرقه
- على الرهب والسعة

لقد الأب وهو يمسك كوب الشيكولاتة بكلتا راحتيه
- الأمر يتعلق بقضية لنقل إن لها حساسية خاصة
متعلقة في كرجن كريمة لا أبري ما إذا كنت تفهم
قصدي

- استمر أوجوك

- حسن أنت تعلم أننا نتلقى اعتراضات عديدة في
مهمتنا ولا يحق لنا الكلام عنها بأي ثمن لكنني وجد

نفسى مضطراً إلى اقد رأيك حتى تتمكن من منع جريمة
 قبل وقوعها الأمر الذى سيعرق ضميرى ابد الابنيين
 ثم تقلص وجهه يبت تجاعيده فى التصوء الخاف
 كأنما أخابيد فى أرض صحراوية لم تعرف المطر
 دهرًا . وأرى

- أترك تعرف شيب عن المدهوبين *

* * *

المدهوب من أقدم الأساطير فى تاريخ البشر
 وهى اسطورة الرجل الامسى الذى يتحول إلى نكسب
 صدم يكتمل القمر بدرا ويحيث فى الأرض سدا لينة
 كاملة . ثم فى الصباح يعود إلى طبيعته ويكون من
 العصور معرفة شخصيته (*) ..

ويوصى العالمون بهذه الأمور من بهاجمه مدهوب
 أن يحرق على اصابته أو اقترع مخدب من يده
 صدد يمكن فى الصباح العثور على صاحب الإصابة او
 من لقد اصابه من يده ويقتل بمصل من قصة
 يكون الطمساء إلى خرافة المدهوب هى تفسير شعبى

(*) بحثت بشرى من القصص عن هذه الاسطورة فى (اسطورة

رجل القنب)

حرص (اليورفيا) الناجم عن اختلال تمثيل الحديد
 فى الجسم من ثم يكتسب المريض سحنة شاحبة
 وتيب حادة وظفارا طويلة ويمسك شحرا حاجبيه
 ويسجد جلده ، ويهب نور الشمس ..

ى أنه يتحول - حرفيا - إلى دمى بشرى . لهذا
 سمي انعماء هذا المرض باسم (مرض الرجل الدمى)
 على ان هناك شواهد عدة مريبة على هذه الاسطورة

فقد وصفها اطباء يوسانيون لهم ثقهم ومنهم
 (مرسيلوموس الساندى) من (اركاديا) حين تحدث
 عن يدعى (لايك اثروبيى) (حالة التصور
 شمسى) حيث يأكل المريض اللحم النيى ويعوى كلف
 رأى القمر بدرا

حتى الطمء العرب شديدا الرصانة كنبو عن هذا
 المرض ومنهم (ابن سينا) و (الزهرى) . وقد
 دعوه بـ (القنطرب) بهم لثقاف والراء وهى محاولة
 تعريب حروف (لايك اثروبيى) فى صورة قريبة من
 فهم العقل العربى

نـ (كوليبى) لم ير فى حياته مدهوبا

لكنه لا يرغب وجودهم أبدا

* * *

- نعم اعرف الكثير عنهم في الواقع

- إن قد وجدت ضلتي .

ووضع الأب القديح على العائدة المستقيمة وقال

- منذ شهر راسى واحد من آل (هاتبروك) من

الكنيسة

أنت تعرف من المعروف يدخل غرفة مظلمة حتى لا أرو وجهه أو أعرف من هو . فى حين اجتمعنا بالخارج اصغى إلى كلماته وبهذا لم أعرف قط من هو ..

- ألت فيه من آل (هاتبروك)

- نعم إن آل (هاتبروك) يترددون على بانتقاء

للاعتراف وأنا أعرفهم من لهجتهم الإثيوبية

للاوضحة ثم إن كل رجال الأسرة بهم ذات الصوت

المميز ، صدقتى أنسى وأنى بأنه من هذه الأسرة

- وهل هم كثيرون ؟

- هوألى أربعة رجال - بما فيهم الأب - ولماأتان

الأم والأبنة وهم عائلة مغلقة متبعية

- أرجو أن تستمر ..

- قال لى هذا المعترف إنه يريد أن أعلمه لأنه

بحاجة إلى الخلاص من النعمة التى تلاحقه لقد

هاجمه مدعوب مد يومين فى شوارع (نيويورك)

وهو تم بتبين شيئا من ملامحه سوى أنه كان يرتدى

ثوب رجل عاوى إلا أن راسه رأس نمب

- إن هذا صعب التصديق

- ربما لكن للرجل بدا لى صادق قال إن

المدعوب جرحه فى براحه ثم فر عبر الأزقة ، وعاد

(هاتبروك) هذا إلى داره وأخفى هذه التجربة

المروعة عن نوبه رغم لهم أنه جرح فى حادث سيارة

وقد بتصميم الجرح المشككة هى أنه يخشى أن

يتحول بدوره إلى مدعوب حين يكتم القمى بدرا

- وماذا قلت له ؟

- بالطبع قلت له إن كل هذا وهم وبصحته بأن

يعود إلى داره ويصلى كثيرا وسوف يمر كل شيء

على ما يرام

لنتم (كوليس) يتسامته الطفولية للودعة

- إن لقد انتهت المشكلة

هز النفس راسه فى إنهاك وقال

- بالطبع لا ملاحظ بعد ذلك هو أنسى قرأت فى

جريدة الامن بى أمة (هاتبروك) قد لانت هتكها .

وجنود فى السماء الحلقى لندار مرفقة تماما وكان

صياء القمر يعبر المكس ، حضر رجال الشرطة
وتفحصوا الجثة ثم أعلنوا أن من قهر هذا مجنون
حتما مجنون وبه أنفكر مخليبة طويلة وثياب .
انصف إلى هذا أن أثار الأقدام التي شوهدت جوار الجثة
هي أقرب إلى أثار أقدام كلب كبير - أو نمب إذا ارعنا
للدقة

- وحفظ الموضوع

- بالتأكيد لا يوجد دليل على شيء ، تكسى - قد
وأنت - مجد شيك مألوف في كل هذا ، يبدو لي أن
ما قاله ذلك البائس الذي كان يحضى أن يصير مدعوبا
يبدو لي على شيء من الصواب هناك مدعوب في در
(هالبروك) .

- وما المطلوب مني ؟

- نريدك أن تجده وتمسح فرصة تخلص روحه
كسمة ، غير كس ذلك فهو خير - وإلا كان علينا أن
نعدمه !

ثم مد يده وصافح (كوليس) في حرارة
- إنني اعتمد عليك يا سيدي !

* * *

لم يستطيع (كوليس) أن يرفض العملية

ولم يكن هذا عن حب للعمل الإنساني أو مقت
للمدعوين كل ما هنالك هو أنه لم يطلق أن يقول
لا عرض مع كهذا لقد تصاعد العرور الشخصى إلى
رأسه بالإصافة إلى أنه لم يعتد أن يعطى جهله بم
بجمل دائما هو (كوليس) الصغرى الذى يتهم في كل
شيء ولا يخفى عليه شيء ..

ثم هو - وهذا لا ينكر - جالس منذ أسابيع ، وبحاجة
إلى بعض المال حتى ولو كان هذا المال ملوثا بالدماء
التي تسيل من مخالب المدعوين
وهكذا ...

قضى يومين يطالع كل ما كتب في مراجع السحر عن
(الويروولف) أو (المدعوب) أو (مسخ الدلب) أو
(القطرب) أي ما كان اسم هذا الداء

ثم أجماع عام في المراجع كلها على أن الخلاص
للمدعوب لا يكون إلا بالموت موت بالفضة دائما

وهكذا جلس (كوليس) إلى مكتبه ، وشرع يصيك
رصاصات من القضية بسيف في منمنمه ثم وضع
المنمنم في جيبه وتعب إلى مواعده مع الأب (جونز)

* * *

الغرفة الأولى - هي دخول الدار بشكل طبيعي يسمح
بملاحظة أفراد الأسرة

العقبة الثانية هي معرفة المدحوب وهي مهمة
عسيرة جدًا لأنه سيكون شخص عاديًا تمامًا

وقد رتب له الأب (جونز) الأمر

ذهب معه إلى دار (هالبروك) ورسم لرب الأسرة
(برنارد هالبروك) المحامي المتقاعد الذي يقع من
الكبر عتياً زعم له أن (كولبي) هو رجل تعرف مكلف
بالتحقيق في سلسلة جرائم غامضة كلها تماثل ما حدث
للقناة ، وأوصاه خيراً بـ (كولبي) لأن بعض التعاليم
معه قد يجنب صحبياً آخرين مئة بشعة

وأدرك (كولبي) أن القس محبوب في هذه الدار
وبدو شعبية ، لأن الحب انعكس عليه هو نفسه في
صورة استقبال ودي محبوب للنفس وسقطاع (كولبي)
أن يصنف الأسرة

١ - الأب المحامي الأيرلندي والشيخ الدينية

٢ - الأم عجوز شديدة عبيسة مفقد متحرك

٣ - لوسكار الابن الأكبر - ٢٨ سنة - محاسب

٤ - كلود الابن الأوسط - ٢٦ سنة - مدرس

٥ - جورج الابن الأصغر - ٢٤ سنة - مدرس

وكانت الجلوسة - التي استغرقت ساعتين - عادية

جداً خالية مما يؤثر المشبهات ، لا شيء يؤثر التربية

سوى أن (كلود) يبدو كالدنوب في ملامحه الصارمة
وعليه الرماتيين للميتين ، وسوى أن (جورج)
يصدر صوت غريب - كرمير الصواري - حين يلتهم
التحم ، وسوى أن (لوسكار) به انظر اطوار من
التزم ، وسوى أن الأب يصدر صوتاً كهوء الدنوب كلف
سجل

مجرد عائلة بريئة أخرى

ولا شيء يريب

قال : (لوسكار)

وهكذا غابرت الدار يا (كولبي) نون تقدم يدك

بكنك دم نفس أن تخبرهم أنك ستعود يوم الرابع عشر

من (يونيو) لتواصل التحريات ، وطبع لا داعي

تقول إن هذا هو اليوم الذي يكتس فيه القمر بدرًا

وسط حقه إلى الإسلام وانتم

- سيكون هذا بعد اسبوع من الآن أليس هذا

صحيحاً ؟

- بلى . بلى . كل ما نقول صواب

- وهل لديك الآن منهاج عمل معين ؟

قال (كولبي) في حمال :

.. ساقصى الليل معهم الجميع فى مكان واحد .

.. وإذا تحول أحدهم إلى مذعوب

.. سيترك الأب (جونز) صلواته قبل لم تجد كانت

رصاصه من الفضة كافية جداً .

ضحك د (لوسيفر) ضحكته الطويلة المظيئة ثم

قال

.. لى يكون الأمر نعمة أطفال يا (كولبى) دعنى

أحك لك ما سيحدث . وكما أراه فى أوراقى (التدرت)

* * *

ليلة الرابع عشر من (يوليو) ..

الليلة يكتم القمر بدره . ويكشف مذعوب عن نفسه

ويلقى ساهر متعصب مهانته . لو نطه المذعوب الذى

سينقذها ؟

ليلة الرابع عشر من (يوليو) ..

هائدا يا (كولبى) فى قاعة الاستقبال لدى هذه

الأسرة اللطيفة . وقد وصفت المسمى ذا الرصاصه

القصية فى جيبك . وحيث يجلس أفراد الأسرة غير

غاضبين لما تعترمه ..

يقول الأب فى تامل :

.. أنا لا أرى لماذا جمعتمنا يا مستر (كولبى)

ولماذا تصر على ان تحتشد جميعا فى مكان واحد ؟

تقول أنت فى مكانك وأنت ترمقهم

.. صبرا سيدى . فهناك أشياء مستصحب بعد قليل

ثم تنظر إلى الباب فى قلق .

.. أرجو منك أن توضع الباب وتعطى المصباح !

.. لحظة ! لو كنت تظن أن

.. أب لا يظن شيئا يا سيدى . أرجو أن تعطى

.. ليكن . أمل ان تنتهى هذه المهرلة حالا

ويلزم الأب ليه الأكبر أن يذهب فيوجد الباب ثم

يعود بالمصباح ليحاوله للأب . وينظر هـ إلى (كولبى)

مظرة تقول :

هائدا امضى معك إلى نهاية هذا الهراء

عندك تتسائل يا (كولبى) فى توتر

.. هل التوافق موصدة ؟

يتهد الأب فى ساء

.. ف ف ف ! نعم . هـ لا اوصحت الآن ؟

.. ليمر بهد .. انتهى .

وهنا يثب الأبى الاوسط (كلود) متوترا . يجرى

يميت ويسرا . كل عصلة فى جسده تهتز . ثم يقول

.. أنا أنا بحاجة إلى الخروج ! لا بد !

مرحبا بك يا صديقي في مادي المدعويين تعمل في
مقعدك بحوء وعلى وجهك ترسم علامة النصر

- لماذا تحتاج إلى الخروج يا (كلود) ؟

- لأن . لأنني أريد ذلك !

- ولماذا تريد ذلك ؟

- إن لي ارتباطات في قوية أنت لا تفهم

- بالعكس .. أفهمك تماما .

ويجلس العتي مكتوبا تلك الجلسة التي هي إلى
الوقوف أقرب وتبدأ الشكوك تحتشد في دماغك إن
الآب (جونر) لم يأت هذه الليلة . ومعنى هذا أنك حر
في التصرف .. مطلق للقرار ..

ولكن عليك الانتظار أكثر حتى تتأكد

* * *

وتمر الثواني تتجمع في صورة لقاتل والتفتق
تحتشد في شكل ساعات ساعة ونصف على وجه
التحديد ذهبت فيها إلى الحمام أربع مرات لأنها
البروستاتا كما يعلم الجميع

علامات التوتر تزداد على (كلود) بين يمسك
بذراعه ثم إنه يدارى وجهه ببعض الوقت و
ويسقط أرضا

يهرع (نوسكار) بحوء ليرفعه بين ذراعيه القويكتين
جميع آلام تولون من مقعده المتحرك

بسيمة (نوسكار) على الأريكة فتسير أنت مسرعا
ترو وجهه ذا العينين المنفضتين لا جدال هناك

- بكر وجه (كلود) مشعرا كهذا من قبل لم تكن

بسمه حادة إلى هذا الحد ولم تكن له هذه المغالب

شمة تحول لأتلك فيه يحدث الآن

تعد يدك إلى جيبيك وتخرج المسنن

- ما هذا الذي تفعله يا لصي ؟

يدوى صوت الآب مستغلا فترة وأنت تتراجع عن

الفتى فالك الوعي دون أن تهبط فوهة المسنن عنه :

- لا جدال هناك أيها الآب إن أبك مدعوب

وهو من مرق جثة ابنتك منذ شهر مستنكر وصاصي

القصة بتهاء المساة بشرط أن تكونوا شهودي على

هذا التحول

عند تكوي الصحبات

لجميع بضحك الآب حيث وقف جوار المدفأة

(نوسكار) حيث جلس على الأريكة جوار أخيه

وحتى الأم على مقعده المتحرك

وحين استطاعوا أخيرا أن يمالكوا أنفسهم ، نظروا

في وجهك العلوي بالحق . وعانوا يضحكون
 - أن لا اهدى - تقويها عاصبا - انظروا الى وجهه
 مكركو مبنع صدقي !

قل الاب وهو يخرج يده من جيبه
 - هو هو هو ! انت صادق يا (كوليس) هو
 هو ! لكك ابه !

عند ترو محالبه وتري شعر حاجبيه الذي
 يرد ككافة

وترمي الام حيث جلست على مقعد فتراها تعص
 على شفتيها يمين حادين واللعب يتساقط من فيها
 يا (روسكار) و (جورج) فكان الشعر قد غطي
 وجهيهما تمام

- ألم تكلم بعد يا (كوليس) انما عائلته من
 المدعوبين * وان الداء انتقل اليها جميعا من (جورج)
 فشر الماضي بعد ما قتل رحته وجرحا جديف * ألم
 تكلم بعد أنك رحك في بيت موحد الابرار وسط
 خمسة مدعوبين ؟

ستصرخ يا (كوليس) لكن اهد بن يسمعك
 ستطلق مسسك ولكن ماذا تستطيع وصاصة
 عصية يتيمة ان تفعل ؟



ينوي صوب لأب متلا فرد واستخرج عن الفتي بعد

الوعي ثولا الى بعد فوجه المسس عنه

لقد انتهت مشاكلك مع البروستاتا الى الابد !
 أنيس د (لوسيفر) قصته المعروعة وهو يهتر
 كلما صجكة ثم انه امسك ورقا (للتدخين) اللعينة
 وشرع بطويها ويشرها بين يديه في الصوء الاحصر
 الكليب .

كان (كولبي) يرتجف كورقة ، ولم يفتح احدا في
 تهدلته وادركت انه يرى الموقف الان بكل تفصيله
 الرهيبة

- كلهم مدعوون ؟

- كلهم !

- نون استثناء ؟

- نون استثناء ؟

ثم إن (لوسيفر) نظر نحوى وداعب القُرط في
 أنه ثم قال لي في لهجة محبة للنفس بصوته
 الساحر ..

- الان لم يبق سواك اي د (رفعت) ولقد
 عهدتك لا تصنق حرقا عند جلوسا كمن يرى البهاء
 السماوي كاملا ثم يابى ان يوص

قلت وأنا أعتد بخان التبغ في وجهه متظهرا بتثبات
 - نحن كمصنمين مأبى ان يصنق من هناك من يعرف

العب والمجموع يكتبون ومن صنفوا . إنها
 مسئلة عقيدة ! ارتد ربي وايمانى يعتمد على الا
 نوس بشياء كهذه

- لكنك ستجرب (التارو -)

- ان هي الا لحظة وهي بشرى فصول لا اكثر

اهتم وتهاين النظر مع (كلارتون)

- ثم سمعت وعشت مهيات هؤلاء الجالسين

- وماذا عن مهياتي ؟

- ان الامر فيك يتعلق بك يا د (رفعت) البسيط

جد فتت كهي وتعيش وحيدا وانت رجب مثقف

تعرف جيدا كل الاشياء المرعبة التي قد تحدث بكهل

وحيد .. مثلك يا د (رفعت) !

* * *



الاسم رفعت اسماعيل
للمن ١٤ عامًا
المهنة طبيب بشري
وأسند جامعي
الجنسية مصري
الحالة الاجتماعية
نسب عجور متوح

الهوايات هلا هوايات الالهة اعتبرها التدهيش
هوائية . وحظه العائر يوقعه يوما مع مصاصي الدماء
والموتى الاحياء والسحرة والمدعوين لكنه لم
يحب هذا يوما ولم يمسح له إن حياة (رفعت
اسماعيل) لهي سلسلة طويلة لا تنتهي من التورط
سمات شخصية اصنع كحوص لاسماك الزينة .
حين كانتم الرصاص ، معن الصحة كمنسجمة
در كاملة . يدخل كـ (برلين) حين يخطى الخطاء

ماتولي د (نوسيفر) وراقى (الفاروت) كسى
حافظها .

شعرت يقشعريرة حين لامعت أنامله الباردة
الصلية

الاورق نطسها كانت ناعمة اللمس كالأنقى (أن لم

الحكاية المسفمة

(خطوات في الردة)

بطولة د (رفعت اسماعيل)

(مفرات خالية من التعبير ، لكنها - في ذات الوقت -
تقول الكثير جدا)

ألمس ألقى في حياتي نكن لايد انه كذك (تعوج
براحه لا سبيل نوصفها في سراج من القوبيل والقدم
والعطور الشرقية

بدأت اركز ذهني - مخلصا - في اي شيء لكن
صدي

ظل تفكيري مبثر فوق رمال الاهتمامات البشرية
وخطر في سحابة ان هذا سيودي إلى فساد التجربة ثم
تذكرت ان تجربته فاسدة من الاصل . ونس تنجح بأى
منطق

وفرغت من تغليب الاوراق فاعتنيتها له
بدأ الرجل يفرر الأوراق على المائدة في تودة
ورقة الموت الكنيسة أولا ..
نظر لي في نهكم لحظة .. ثم ضم
- قصتك تبدأ بالموت فكيف تنتهى ؟ عطفك لك من

اصحاب المبح الطويل في النقص يا صديقي !
- هذا ليس جديدا على

وشرح بدأمل باقي الاوراق .
ورقة المحاكمة ثم ورقة القصر ثم ورقة
المشوق

قلت له متهمنا

- يبدو لي أنني سأقتل رجلا ب حين يكتمل القمر
وتتم محاكمتي وأعدم شنقا !
- صه !

قالها لي في حزم وقد بدا لي كأنه يركز تفكيره
بعض .. ثم أرمها :

- حسب التفسير السيكولوجي لهذه الاوراق أنت
مصطر للنصحية ليهود ميلاد نفسك يجب ان تسمو
بدالك فوق الوجود المادي

- هذا كلام عاتم بلا راس ولا نيل
- صبر - في السحر هو التفسير الوحيد الذي اركس
تليه هنا ..

وشرح يخنى لي ما يرى

* * *

- انا مشرفا على رحلة طلابية ؟
هكذا تتف - (رفعت) وهو يقرأ اسمه الذي
برسلته له رعية الشباب بالكنيسة مطالبة إياه بان يكون
مسئولا عن رحلة طلابية الى القناطر الخيرية
شرح الرجل بونور ويصرخ فهو اخر من يصلح
لهذه المهمة السقيمة بين كل اساتذة الكلية
لكن هؤلاء القوم كانوا مصريس كاتكابوس وقالوا

له كلاما لا اول له ولا اخر عن علاقة الطالب بالاساتذ
وعن الأيوبة ، وعن الدور الزيادة للاستفادة و

و

وهكذا وجد العجور (رفعت إسماعيل) نفسه جالس
في مقعد خلف من الحافلة يصغى لهرج الطلبة
ومرجهم ، وفرح الطبول وتصفيق الأكف
وتلك الأغاني المسخيفة المبتذلة التي يرددونها كل
الطلاب في كل الرحلات منذ كان هو نفسه طالب
الصبر ياء (رفعت) ١.. الصبر ١

فلن يردد هذا في سره وهو يمزج لطافة تفقه
للعاشرة ويتسلى بقراءة صفحة الوفيات في الجريدة
كأن يرجو أن يتركوه وشأنه لكنهم لم يرحموه
أقصوه في عشرات الأكعب السخيفة الجماعية على
غرار (كيلو بادية) ومرواها وكس عليه أن يبتسم
على الرغم منه بيبس هؤلاء الفتيان والفتيات المقصود
بهم الحياة إلى حد المرض بهتزون حول مرئيين
الأغاني والدعيات

بالنسبة لـ (رفعت) كان واجبه أمام نفسه يتلخص
في أن يمنع طالبا من أن ينتحر أو طالبة من أن تكسها

سيارة لكن المرح شيء اختياري لا يمكن إرغامك
عليه بقرار حكومي

* * *

وفي القناطر الحيرية وأصن هؤلاء المهرجون عيشهم
وفي قتل شجرة واحة جلس د (رفعت) يدخل
ويرمق المهولة البشرية الجارية امامه
ثم يبه مد يده إلى جعبته فأخرج الكاميرا العاكسة
التي كس قد اشتراها من (التفتقر) منذ عشرة أعوام
لم يكن (رفعت إسماعيل) من هواة التصوير
لكنه حين يحتاجه إلى استعمال الكاميرا قبل أن تكلف
من طول إعمالها .

راح يتنقل عد وهناك يختار كائنات متوازية تعكس
جمال الطبيعة ، وإبداع خالقها لكنه - كما ذهب إلى
مكس - وجد الكائن يمثل بعشرات الأولساد الذين
لا تدرى من أين يأتون كلهم ينتسمون وقد كويوا
الصفين الشهيرين الصف الجالس على ركبتيه
والصف الواقف خلفه ، ولا بأس بواحد أو اثنين من
الصف الخلفي يمتدون اصبعين ليرسموا قروب فوق
رعوس اللغافين في الصف الاول ١ والكل يرسم على
وجهه بسمة بلهاء ..

عليكم اللغة جميعا .!

كان د (رفعت) يعرف الموجهين جميعا ، إن لم يكن بالاسم قطي الأقل بالوجه

بعد آثار انبعاثه شمس يقدر بعزل عن الآخرين
أجدهم شاب وسيم متأنق يعانى من ظاهرة (الأتيمو)
التي يسميها العامة بـ (عدو الشمس) فهو أحمر
اللون ببعض شعر الرأس والعنق والاهديب
وعينه رمادية محمرتان ، والاخر كان فتاة بارعة
الجمال ترتدى منظارا أسود

وكلا الشابين كان يمسك بكف صاحبه ، وبدا أتبه
يمايان عن الجمع ولا يقدر عن تهادن الهمسات ، أو
الجلوس متقاربي الرأس في ظل إحدى الأشجار
الحب إن

مال (رفعت) على من أحد الطلبة سائلا عنهما
فهو لم يرها من قبل وبالتأكيد لم يدرس لهما قط
فدجبه الطالب :

- إيهما (عادل) و (هالة) زوجان شبايا من
السنة الثالثة مذكران تمام ولا يختلطن بأحد
مهديان
- لم أرها قط .

- جاء من الإسكندرية هذا الشهر فقط وهما
يثيران التساؤل دائما لكن أحدهم لم يستطع معرفة ما هو
أكثر

يقدر (رفعت) إلى الزوجين الشابين حيث وقفا
يتأملان بعض الزهور لم يستطع أن يخفى حسده
لهما كلاهما شاب وسيم ويحب الآخر هذه هي
النس التي يمكن للمرأة أن يستمتع بالحب ويؤوه
بالتطهية . هو أيضا كان تواف إلى الحب في هذه
السن لكنه كان عاجزا عنه مجرد طالب ريفي
خجول عاكف على الدراسة وعلى تدبير حياته
بالملاهي التي ترسلها له أمه من القرية وما هو
- بعد كل هذه الأعوام - عاجز عن الحب لأن القطار قد
ولى بعده ، حينما كان قادرا على الحب لم يكن
ملك وحيدا ملك لم يعد قادرا على الحب

المهم رأى أن من واجبه نحو (عصفوري الحب)
هذين أن يلتقط لهما بعض الصور خفية بشرط أن
تبدو كأنها جاءت بالصدفة .

تجه نحوهما وصوب الكاميرا
وهنا حدث شيء غريب رهما يفران من أمام
العدسة كأنما هي فوهة بندقية مصوبة نحوهما

غريب ! لماذا يتصرفان هكذا ؟ وبدأ القلق يرحف إلى قلبه

هل هما حقاً متزوجان ؟ ربما يرميان هذا كي يظفرا بحرية أكثر ، وعندئذ يرحب بصورة فوتوغرافية تسجل علاقتهما

ثم إنه استبعد هذا الاحتمال

بغضبان علاقتهما عن من إدا ما كانت - بالفعل - بشهادتي عليها مائة طالب وأستاذهم 19

هل هما متدينان من التسوع الذي يؤكد تحريم التصوير ؟ لا يبدو عليهما أي نوع من الفتن العادي أو المتطرف ..

حاول مرة أخرى فسمرات لن يلتقط صورة تصعبهما

مكن النتيجة واحدة في كل مرة .

أيقن (رفعت) أن هناك سرّاً ما

وفي المرة الأخيرة - بدافع العناد - اختبأ خلف كتف أحد الفنانين الواقفين أمامه - والتقط صورة للشبيين

ولم يفتنه - غير (مُحدد الرؤية) - أن يفرك أن الفتاة أدارت وجهها نحوه ورأته من خلف منظرها الأسود لكن بعد فوات الأولن .. ورأها تجلب نواح زوجها لتلفت نظره

انتهى اليوم وبدأت رحلة العودة هي الحافلة وأمر المقعد الخلفي جلس د (رفعت) بورع الابتسامات متظاهراً بالمرور ببيم الصوصاء تصم لديه إلى هؤلاء الحمقى يعتقدون أن السبيل الأرحم للتعبير عن الحياة هو الصحف لو ان (تكسرت) هب لمير مقولته الشهيرة إلى (أنا اصرخ إن أنا موجود) ولم يفت د (رفعت) أن يلاحظ أن الفتى عدو الشمس لم يكف عن اختلاس النظر إليه

نظرات طويلة حالية من التعبير

لكم - في ذات الوقت - تقول الكثير جدا

* * *

إلى هنا انتهى د (لوسيفر) من كلامه ونظر إلى لوسيفر مواءة التقليدي :

- هل ثمة خطأ فيما قلته ؟

لم أستطع أن أرتد

إن الحقيقة المروعة هنا الحقيقة التي لم أستطع أن أقدها هي أن كل ما قلته صائب

لما قمت بهذه الرحلة فعلاً قبل قدومي إلى (الولاية المتحدة) بأسبوعين وكل ما ذكره هو ما بلا انسي تحريف

كنت امد ان يكتم لي عن ريقه - في انسى انما
الوحيد الذي يستحق ان يعرف عنه أي شيء
في حاله ممز (مارورسكي) و (ماروي) كس
الرجل قانرا على معرفة قصتهما من د (هنريكن)
خاصة وهذا الاخير هو من اوصافها باستشارة
د (لوسيفر)

في حالة (كولبي) لا توجد مشكلة فهذا الابه
لا يحسن الاحتفاظ بسر وقت اطول من الوقت الذي
تمتلي فيه مثاقته ..

في حالة (هاري) ظننت انه ثرثر بشيء ما للشعراء
التي كن معها وهي نقلت قصوى الحديث التي
د. (لوسيفر) .

وفي حالة (جون مينر) من يدري ؟ فربما كان
هو نفسه متعارفا مع (لوسيفر) كف وحدث كثيرا مع
وسطاء قارلي الأفكار

أف أن فالحق أقول بشي لا املك انسى فكرة
إبتعت ريكى ويصوت غريب قلت
- أرجوا أن تستمر ...!

* * *

قال د (لوسيفر)

- أنت لم تخصص الفيلم بعد يا د (رفعت) أرسنته
إلى المعين ثم سميت كعائتك كل شيء عه
نكك مستنكر امراء حين تعود الى (القاهرة)
وستذهب لإستلام الصور وعندئذ ستجد ما يثير قلقك
لن تجد هذين الشاهين في الصورة التي التقطتها
لهما

ستجد " منية والعشيد الطبيعي وحتى كتف الفتى
الذي احتميت به لكك فيما عدا ذلك لن تجد شيئا
إلى البيت ستعود هائرا يا د (رفعت) عاجزا عن
الفهم

ما مضى ذلك ؟
معاد - بكل بساطة - أن هذين الشاهين من مادة
مفارقة لنا مادة لا تعكس الضوء
أنت تعرف من قراءتك ان هذا هو شأن الأشياء
والا فلنك ومصاصي السماء فهل ينطبق شيء من
هذا على هذين ؟

إن هذا من طلائك لا يعرف من أين جاء ولا أين
يذهب بعد ساعات الدراسة إن احتمل الأمر أي
شيء - إنهم يذهب إلى مجرة أخرى أو تحت الأرض أو
إلى بقع خضبي لا فرق المهم أنهم كائنات محيطان

الاسوا هنا هو ما تلاحظه من آثار عث في شقة
هناك من نحن الشقة في أثناء سفرنا لم يسرق
شيء (وأنت لا تعلم ما يسرق) لكنه بحث بعناية
وصبر .. عن ماذا ؟

الامر واضح ولا يحتاج بحثا .

* * *

وفي المساء تحكم اغلاق الشقة عليك ثم تدخل
فراشك

وبرغم مئات الخواطر الفلكة يتسرب النعاس الي
عينيك ببطء .. ببطء .. وتنام

إلى متى ؟ لا أحد يعرف

لكنك تصحو في قلب الليل على صوت خطوات في
الردهة ..

تخرج - حافيا القدمين - إلى باب الغرفة ، وتصيح
السمع نعم لا جدال في ان هناك من يمشي في
الردهة .

تفتح الباب بعد أن تخرج منسك من تحت الحشية
وبحركة مسرحية تمد يديك إلى مفتاح القور
وتسببه فلا تجد أحدا

تسمع صوت الخطوات بيتك متجه إلى غرفة المكتب

فتخرج إلى هناك وتمدد يدك إلى زر الإضاءة
وهنا تراهما ..

لقد تبدلا كثيرا والحق يقال

لم يعد شيء في وجهيهما يمت لوجوه البشر بل
هما كتلتان هلاميتان تسيلان باستمرار ويقطر منهما
سائل أخضر لزج إلى البساط

أما يداهما فقد تحولتا إلى نوع من المجسات كأيدي
الإنطبوط لكنهما تلتا يرتديان ثياب الذكر والأنثى

وترو الذكر فيهما يقف وراء المكتب المفتوح مبهما
في تقليب الأوراق أما الأنثى فتقف جوار خزانة
المكتب تفررها وتلقى كتابا تلو الآخر على البساط

- معذرة على نطلنا يا د (رفعت) ومعذرة
على أننا لم نكلف نفسي بالتحول إلى صورتكم !

كما يدوي صوت الذكر وهو جالس على المكتب
لا يتحرك ثم يرتد وهو يمسك مجموعة الصور بين
يديه الزخرفين :

- كنت تفهم أننا لا نرغب بتقنا في أن يرى هذه
الصورة أحد ! فالقلم عاجز تماما عن تسجيل
انعكاس أنسنا

- هـ : من ألقما ؟

- انه لم يوال عسير لكنك تستطيع القبول انسا
مخلوقات قائمة من اعراق الارض ومن مكلف
بتعرفكم ودراسة احوالكم ومدى استجابتكم لاحتمال
الغزو !

- هل - هل تخرج ؟

- ان صلاح وجهي يؤكد لك اني لا امزح ارجو
ان تترك هذا السلاح جانباً فهو عديم النفع مع الكائن
البروتوبلازمية من أمثالك
ثم ينهض متجها نحو

- كان يحاول ان يتألف معكم لكن فضولك جعلك
تسرع حولك لتطوّر على هذه الصور مريراً الى
انشاء سفرك لكن مدى - والآن وقد تفحصت من الصور
يقولها وهو يخاصرك ما بين الجدار وبين روجه
- حين الوقت للتخلص من راي هذه الصور !

* * *



تم بعد شيء الى وجهيهما بعب توجهه الشرير بل هي كليلين

هلا مبد

انتهى د (لوسيفر) من الكلام فشرح بجمع اورد
(التاروت) وبنسها الى علية لامعة ايقية
ثم نظر الى بعينه الحدين للتعانين
- هل هناك أسئلة ؟

قلت محاولا تمالك أعصابي
- حسبك ستقدم لي بوءة منطقية . لكك فتمت لي
قصة من قصص الخيال العلمي من طراز (انهم
بيما) ..

- أنت عائد الى (عصر) ولست ترى ما إذا
كان د (لوسيفر) نصبا اخر أم محفريا
قال (كلارتون) وهو يهض على قصيه بصعوبة

- والان يا سادة إذا لم يكن لديكم مانع لي
د (لوسيفر) منهك وبحاجة الى قسط من راحة
يهض (هاري) و (ميلز) و (كولبي) أما ان
لظلت ارمق (لوسيفر) في ثبات بعض الوقت ثم
صمت وأنا اتقاي نظرتة الحادة بمثلها
- إن لي سؤالا أخيرا يا د (لوسيفر)

- أي شيء

- من أنت ؟

نظر لي في صمت بعض الوقت ابتسامة خفية

تلاعبت على ركن همه الايسر ثم نهض دى كلمة
اخرى مقادرا المكان مع (كولبي) و (كلارتون)
* * *

ارتكبت حدهي وتأبطت ذراع (هاري) لاتمكن من
التمشي ثم عابرها الصومعة الى قاعة الاحتفالات
الهيكلية بالحارج ، التي حوت على عروشها تماثيل ، فلم
يعد بها سوى اثنين أو ثلاثة من المسكاري وأطلقت
أكثر الاصواء وسالت الفوضى المكان من الظماني
فارغة متمسكة ورجاجات مبعثرة و عقاب مسجلر
بيما القدم يعملون جاهدين على تنظيف كل هذا
بهب الساعات الاولى من فجر يوم جديد

* * *

موت أيام على أنا و (هاري) لا يتحدث عن شيء سوى ما كان في تلك الأمسية الطويلة الشبيهة بكموس ..

بصعوبة كنا نصدق أن كل هذا كان حقيقياً ، وأنها حقاً كنا هناك مع هذا الرجل غريب الأطوار وسط هذا العمل الشاق ..

وفي الصحف قرأنا خبر سحر د (لوسيفر) العالم الشهير الشهير في شلوك ما وراء الطبيعة عائدًا إلى وقتنا

عندك فقط استطعنا أن نصدق أن كل هذا مر بنا

* * *

جنست و (هاري) في ذلك الصباح المشمس فتحدث عن سيوفات د (لوسيفر) أنت لمن كانوا معه قلت لـ (هاري) وأنا اشعل الفلقة تبغ وأريح ساقى على مقعد آخر في الحديقة :

— مهم قلت لي أنت لا تؤمن بقوة مخدوق على معرفة لغيب هذا الرجل كان يهدي بما لا يعلم — كان نقيضاً في شرح كل ما يدور بخلدنا أنت تذكر هذا

اعتكفت في جنستي .. وقلت :

خاتمة الحلقة

(لأنه رجل لطيف طيب ولا احد يكرهه)

- أعترف أن هذا صحيح . لست واثقاً من تكلم -
تثرتوا فيما يتعلق بكم ، لكني واثق من نفسي من أن
لمسى . في يدي يوجد عقد من النجاليين -
يرعمون قدرتهم على الاتصال بعالم العيب -
هؤلاء يعتمدون على اللحظات التي يثرثر فيها (أترسم -
قبل أن يدخلوا لهم ، ثم هم يعتمدون على أنفسهم
والحنس الشخصي إلى حد كبير . إن دخول امرء بصري
في العالب أنها تشكو من العظم . ودخول قنص قبيح
متقدمة في العمر يصي أنها تشكو من قلة الخطب
ابنهم (هري) في تكلم

- لا احسب هذا يصرى هذا فلا شيء في ما لمصر
يوحى بانني لمقت دمية (قولي) ولا شيء لمصر
ملاصك يوحى بانك قمت بتصوير شابين غريبين
ثم أصاب وهو يتخلل بأنامله شعراء الاثغر
- هل غضباً جميعها لتتوهم مضاطبيس لكنه معه
يقترع سراراً من للصنور ؟
- لا أقل . ليس للتوهم المضاطبيس الجماعى سهلاً
إلى هذا الحد

- ربما هو شيء منه لنا في القهوة *
- حتماً لا . انالام أحسن قهوتة . وكذلك (كرسى

ثم اصفت وأنا أرمي عقب السجارة بعيداً
- حتى لو عرف بصيصاً من الحقيقة فهو غير قادر
على صنع هذا المربيع المحكم من التفاصيل (مارش)
ربما . مسر (مازورسكى) وسيلزكه الصغيرة
وعادتها في شرب اللبن . تفاصيل راحة يقوم بها
حبة طب مصريون إلى للتناظر . مستحيل أن يعلق كل
هذا . والا كانت هناك أعضاء فاضحة
- فن ما وأبك ؟

مطرت إلى وجهه . ولطفت حاجبي
- ربي أن هذا (لوسيفر) يقرأ الأفكار حقاً
* * *

بما عني الجانب التقبيري من عمله . فلا أترى
تدكت كل حكمة من حكاياته تنقسم إلى جزأين
- حدث وما سيحدث
فجاء الأول بمنهي دقاً بجلسة قراءة الطالع هذه
والجزء الثاني : يبدأ بها .
فجاء الأول صائق ودقيق ولا تفسير له سوى
قراءة الأفكار

فجاء الثاني لا يمكن معرفة نكته لكنه كان
يشهر يوماً بصوحة . والان تعال نجر إحصائية لما
تب به الرجل :

١ - قصة مسز (مازورسكى) : تتبأ لها بالموت على يدى ابناتها مصاصة الدماء .. وتصيحته واضحة : يجب أن تقتل ابناتها قبل أن تقتلها .. أو على الأقل ترسل فى طلب ابنها ليكونا معها ..

٢ - قصة (جون ميلز) : القصة الوحيدة التى لم تنته بالموت . إنه ينصح الرجل بالإقدام على التجربة .

٣ - قصة (مارى جوليم) : تلقى (مارى) حتفها على يد (جاك السفاح) الذى عانت روحه تعيث فسادا فى عالمنا .. النصيحة هنا هى حرق (ماريت) التى يوهى كل شيء بأنها ساحرة .

٤ - قصة (كولبى) : يموت على أيدى أسرة من المذمومين الإيرلنديين .. وعلى (كولبى) أن يتحاشى اللقاء يوم ١٤ يوليو أو يتصلح بعدد أكبر من الطلقات الفضية .

٥ - قصة (هارى) : فى هذه القصة لا يموت (هارى) بل زوجته الحبيبة - وهذا أسوأ .. وعليه أن يسترد سمية (الفودو) قبل قواف الأوان من الأم (مارشا) .

٦ - قصتى أنا : ألقى حتفى بيد غريبين من أصق الأرض .. ولا أدرى كيف أتحاشى هذا أو أخرج منه .

مت قصص وخمسة موتى بأبشع الأساليب وأغربها ..
كأن أحدا لا يمكن أن يموت فى حادث سيارة أو بتوبة قلبية.
وإبنى لأسأل نفسى ..

* * *

بعد أسبوع بدأت أشياء كثيرة تتضح ..
الحادث الأول هو حادث غريب تحدث عنه الصحف النيويوركية بالتفصيل :

امرأة عجوز تعيش مع ابناتها وحيدتين فى الدار ، قامت هذه المرأة بقتل ابناتها الشابة مستعملة وتدا خشبياً (لأنها مصاص دماء) على حد قولها .. وأد أسلمت نفسها للشرطة فور الانتهاء من عملها المقيت هذا .

أثبتت تحريات الشرطة أن الفتاة كانت مدمنة مخدرات ، وقد أصابها ذلك الداء الزنيم من صديقاتها . لقد كانت تخبئ مخزون المخدرات فى مكان ما بقرب البيت .. هكذا ..

على ضوء هذا الخير يمكننا تفسير تصرفات (لويز) المريبة كلها .. شحوبها .. خروجها الليلي الفاض ..

وحتى أثر العضة في معصمها .. إنها أسنقتها هي بينما
كانت الحاجة للمخدر تمزقها !..

الخبر الثاني هو : مصرع مدير شركة في أحد أرقعة
(نيويورك) برصاصة في رأسه .. كان الاعتقاد السائد
هو أن عصابة ما قد قتلته ورمت جثته هناك ، لكن
الطب الشرعي أكد من احتراق الجلد واتجاه الطلقة أن
الحادث كان انتحاراً .. كذلك أثبت اختبار (المولاج)
أن آثار الثغرات موجودة على أصابع الجثة مما يؤكد أن
مصرعها هو انتحار ، وبالتالي لا يستحق المتوفي قيمة
بوليصة التأمين على حياته والتي كان سيحصل عليها
لو مات بطريقة طبيعية .

الخبر الثالث هو : محاولة فتاة شابة إحراق صديقتها
بذئذ أوثقتها وقامت بسكب البنزين فوقها .. وكانت على
وشك إشعال عود ثقاب حين استغاثت الضحية بالجيران .
قالت المتهمة إنها تنهم صديقتها بالتسبب في مصرع
صديقة ثالثة لهما . ومن المعروف أن هذه الصديقة
الثالثة قد هاجمها مختل نفسي في أحد الأرقعة وخنقها
بحبل .

الخبر الرابع : محاولة مشعوذ أن يقتل أفراد أسرة
إيرلندية زاعماً أن هناك مسخاً نخباً بين أفرادها .. بل إنه

كان يعتقد أن الأسرة كلها مسوخ نساب وأعد لهم
مستعماً محشواً برصاص قضى .. ، ويبدو أن هناك
رجل دين قنعه بهذا ..

النتيجة : تم عرض المشعوذ على الطبيب النفسي ..

* * *

قلت لـ (هاري) شاعراً بالزهو :

- هل رأيت ؟.. كل تنبؤات (لوسيفر) كانت زائفة .

هز رأسه في حيرة وقال :

- بالفعل .. كلها أوهام بلا أساس ..

- لقد أجاد هذا الرجل زرع الشكوك في نفوسنا ..

الشكوك التي لا سبيل إلى تحطها .. وغداً كل واحد منا

على استعداد لعمل أي شيء كس ينجو .. وها هي ذي

النتيجة :

مسز (مازورسكي) قتلت ابنتها الممثلة بدلاً من أن

تعالجها .. إن سلوك مدمن المخدرات لمريب ، ويمكن

الإيحاء بسهولة لضعاف الشخصية أن مدمن المخدرات

قد أصيب بمرض شيطاني .. نفس الشيء حدث مع

(هاري) التي حاولت أن تحرق (هارييت) على أساس

أنها ساحرة .. لم تكن (هارييت) سوى فتاة عابثة

ماجنة .. ربما هي من حرض (لويز) على الإيمان ..

لكنها لم تكن ساحرة .. ، أما مستر (ميلز) فلبعض ذو
طبيعة المقامرين .. فكان من السهل إقناعه بالتقاعدي
في لعبة هي الانتصار بعينه .. وقامر المسكين مقامته
الأخيرة وخسر .. وتخلص الشيطان (كلايد) من
جثته .. وما هو ذا (ميلز) قد خسر حياته ومبلغ
التأمين .. وظفر بالحكيم الأبدى .. ، أما عن (كولبي)
فمن حسن الحظ أنهم أوقفوا هذا المعنود قبل أن يسبب
مذبحة .. وماذا عنك يا (هاري) ؟

تعاشى نظرتي .. وغفم :

- مهما كان .. سأسترد هذه الدمية !

- هذا من حقد لو أنها كانت عند (جابريل) حقاً ..
لكني أنصحك ألا تتهور - وأنت كذلك - في محاولة
الحصول عليها ..

ضيق (هاري) عينيه .. وتساءل :

- ولكن لماذا حاول (لوسيفر) دفعنا جميعاً إلى
الهلاك ؟

قلت لي ثقة وأما أمك رأسى :

- لأنه - كما يقول اسمه - شيطان !

* * *

نعم .. كان (لوسيفر) شيطاناً ..

شيطاناً يمتلئ بتحريض الأبرياء على الشر .. وإثارة
الهلع في نفوسهم من أبنائهم ... من أصدقائهم ..

يدفعهم إلى إلقاء أنفسهم إلى التهلكة ..

لقد بشر بنور الشر في نفوسنا .. ثم رحل تاركاً لها أن
تورق وتغزو أشجاراً سامقة تركوي بالدماء والكراهية ..

نعم .. كان (لوسيفر) شيطاناً ..

ونلتني على هذا هو رد سفارة (المجر) على
مانشر بالجريدة ، من أنها لا تعرف مواطناً لها يدعى
(فرانكز لوسيفر) ..

إن فمن أين جاء هذا الرجل ؟

قاتوا إبه سوابيتي فار من وراء الستار الحديدى ..
وقالوا إبه من (أمريكا اللاتينية) ..

لكننى لا أرى داعياً لكثرة التساؤل .. ولا تخطيط
الآراء ..

لقد جاء هذا الرجل من سقر ..

* * *

وهكذا تنتهى حكايات (القاروت) .. أو حلقة الرعب
الثانية ..

تسألوننى عما حدث لى أنا بصدد نبوءتى ..

طبعاً إن أعرف شيئاً حتى أعود إلى (مصر) وأقوم

باستلام الصور الفوتوغرافية إليها ..

وإن كنت أتوقع يلتفت شينا غير مأثوف بصننها ..

ستكون هذه هي الأسطورة القلعة .. ، أما عن حلقة
الربع الثالثة فلكم لعلها بعد عشر قصص أخرى كما
نعودنا ..

قد ألمح لكم بجزء منها الآن ..

ولكن هذه حلقة أخرى ..

د. رفعت إسماعيل

القاهرة

